www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٣

# الصحابة

## في حجمهم الحقيقي

تأليف

الهاشمي بن علي

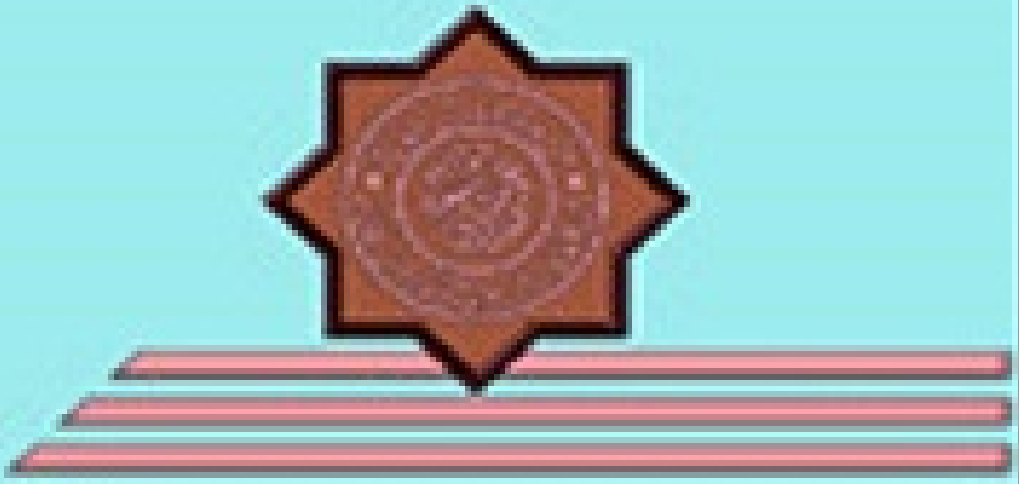

بسم الله الرحمن الرحيم

# الصحابة فى حجمهم الحقيقى

كاتب:

بن على هاشمى

نشرت فى الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
الصحابة فی حجمهم الحقیقی ----- ۷
اشارة ----- ۷
[الحمد لله] ----- ۷
مقدّمة المرکز ----- ۷
مقدمة المؤلّف ----- ۸
مفتاح الحقیقة ----- ۱۱
الولوج فی البحث ----- ۱۱
کلمة الصحبة ومشتقاتها فی القرآن ----- ۱۲
الصحابی اصطلاحاً ----- ۱۴
عدالة الصحابة ----- ۱۵
الصحابة فی القرآن ----- ۱۶
رأی الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) فی الصحابة ----- ۲۲
مخالفات الصحابة للرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) ----- ۲۳
رأی الصحابة فی بعضهم البعض ----- ۲۶
ما لاقاه الصحابة بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ----- ۲۸
رأی التابعین فی الصحابة ----- ۳۰
صحابة تحت المجهر ----- ۳۱
صحابیّات تحت المجهر ----- ۳۸
والخلاصة ----- ۴۱
المصادر ----- ۴۲
المؤلف فی سطور ----- ۴۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۴

# الصحابة فی حجمهم الحقیقی

## اشارة

سرشناسه : بن علی هاشمی - ۱۹۶۸

عنوان و نام پدیدآور : الصحابه فی حجمهم الحقیقی تالیف الهاشمی‌بن علی مشخصات نشر : قم مرکز الابحاث العقائدیه ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ص ۸۸

فروست : (سلسله الرحله الی الثقلین۳)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۱۹۳-۱ ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۱۹۳-۱

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه ص ۸۷ - ۸۵؛ همچنین به‌صورت زیرنویس موضوع : صحابه رده بندی کنگره : BP۲۸/۶/ب۸۷ص۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۴

شماره کتابشناسی ملی : م۷۸-۲۶۷۹۳

## [الحمد لله]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین و الصلاة علی خاتم

المرسلین محمد وآله الغرّ المیامین

## مقدّمة المرکز

من الثوابت المسلّمة فی عملیة البناء الحضاری القویم استناد الاُمّة إلی قیمها السلیمة ومبادئها الاصلیة، الامر الذی یمنحها الارادة الصلبة والعزم الاکید فی التصدّی لمختلف التحدیات والتهدیدات التی تروم نخر کیانها وزلزلة وجودها عبر سلسلة من الافکار المنحرفة والاثار الضالة باستخدام أرقی وسائل التقنیة الحدیثة.

وإن أنصفنا المقام حقّه بعد مزید من الدقّة والتأمّل نلحظ أن المرجعیة الدینیة المبارکة کانت ولا زالت هی المنبع الاصیل والملاذ المطمئن لقاصدی الحقیقة ومراتبها الرفیعة، کیف؟! وهی التی تعکس تعالیم الدین الحنیف وقیمه المقدّسة المستقاة من مدرسة آل العصمة والطهارة(علیهم السلام) بأبهی صورها وأجلی مصادیقها.

هذا، وکانت مرجعیة سماحة آیة الله العظمی السیّد علی السیستانی ـ مد ظله ـ هی السبّاقة دوماً فی مضمار الذبّ عن حمی العقیدة ومفاهیمها الرصینة، فخطت بذلک خطوات مؤثّرة والتزمت برامج ومشاریع قطفت وستقطف أینع الثمار بحوله تعالی.

ومرکز الابحاث العقائدیة هو واحد من المشاریع المبارکة الذی اُسس لاجل نصرة مذهب أهل البیت(علیهم السلام)وتعالیمه الرفیعة.

ولهذا المرکز قسم خاص یهتم بمعتنقی مذهب أهل البیت(علیهم السلام)علی مختلف الجهات، التی منها ترجمة ما تجود به أقلامهم وأفکارهم من نتاجات وآثار ـ حیث تحکی بوضوح عظمة نعمة الولاء التی مَنّ الله سبحانه وتعالی بها

--- ... الصفحة ۲ ... --

علیهم ـ إلی مطبوعات توزع فی شتی أرجاء العالم.

وهذا المؤلَّف «الصحابة فی حجمهم الحقیقی» الذی یصدر ضمن «سلسلة الرحلة إلی الثقلین» مصداق حی وأثر عملی بارز یؤکّد صحة هذا المدعی.

علی انّ الجهود مستمرة فی تقدیم ید العون والدعم قدر المکنة لکل معتنقی المذهب الحقّ بشتی الطرق والاسالیب، مضافاً إلی استقراء واستقصاء سیرة الماضین منهم والمعاصرین کی یتسنی جمعها فی کتاب تحت عنوان «التعریف بمعتنقی مذهب أهل البیت».

سائلنیه تبارک وتعالی أن یتقبل هذا القلیل

بوافر لطفه وعنایته

مرکز الابحاث العقائدیة

فارس الحسون

--- ... الصفحة ۹ ... ---

## مقدمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحیم

والصلاة والسلام علی سیدنا محمّد وعلی آله الطاهرین وأصحابه المتقین.

أمّا بعد، إنّ الاختلاف لیس شیئاً بدعاً وکما أنه لیس رحمة، وقلّما وجدت جماعة أو فرقة أو شعب أو حضارة لم یدبّ إلیها الاختلاف فیقطع أوصالها ویفرّق جمعها، بل لا نعلم جماعة اتسقت أُمورها وانتظمت وحدتها واستمرّ حالها علی ذلک، وقد ورد فی أحادیث رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)والائمة من آله النّهی عن الاختلاف والفرقة(۱) ، إذ ما اختلفت جماعة إلّا وکان بعضها متّبعاً للهوی، فالهوی هو السبب الرئیسی إن لم نقل الوحید للاختلاف، وهکذا کان شأن هذه الأُمة الاسلامیة التی تعبد ربّاً واحداً وتؤمن بکتاب واحد وبنبی واحد، حیث دبّ الاختلاف فیها فتقطعت طرائق قدداً وأحزاباً شتی وتقطعت تلکم الاحزاب الی أُخری وهکذا حتّی اختلط الحابل بالنابل وکلّ یدّعی أنه علی الصراط السویّ، والاتعس من ذلک من یدّعی أنّ غیره علی باطل محض.

ولسنا الان بصدد البحث فی هذه الاختلافات وأسبابها ومن یقف

---

۱) أنظر قول أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب فی نهج البلاغة حیث یقول: «الخِلافُ یَهْدمُ الرَّأْیَ» ص۶۴۶، الکلمات القصار.

--- ... الصفحة ۱۰ ... ---

وراءها.

أقول وبالله التوفیق: أنا المدعو الهاشمی بن علی التونسی، نشأت وترعرعت فی مدینتی قابس مدینة البحر والواحة وعشت سنیّ طفولتی وشبابی فی أحضان عائلة محافظة متوسطة الحال.

وکنت منذ سنیّ طفولتی متعلّقاً بالدین، حیث ما زلت أذکر تلک الایام الجمیلة التی کنت أرافق فیها والدی لصلاة الجمعة فی الجامع الکبیر بالحیّ القدیم من مدینتی، وقد رزقنی الله سبحانه حافظة عجیبة فکنت أرجع الی البیت وأحکی لاهلی ما قاله الامام فی خطبة الجمعة وما جاء فیها من وعد ووعید.

وکانت لا تفوتنی من الصلوات الخمس إلّا صلاة الصبح، حیث کان یتعذر علیّ حضورها لانّ أهلی ما کانوا لیسمحوا لطفل صغیر بالذهاب فی ذلک الوقت المبکّر لاداء الصلاة، وکانت تقام فی ذلک المسجد دروس فی تاریخ الانبیاء وتاریخ الصحابة وسیرة الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، فما کان یفوتنی منها حرف واحد.

وكنت أحفظ قصائد فى مدح خير البريّة، حيث كنت أواظب على الحضور فى المناسبات الاسلامية وخاصّة فى المولد النبوى الشريف، وكان ممّا يرغبنى فى حضور تلك المناسبات ما يقدّم فيها من الحلويّات والمشروبات وما كان فيها من الزينة والجمال.

وقلّما مرّت فرصة يزورنا فيها أو أزور فيها بعض الاهل والاصدقاء إلّا وطفقت أحدثهم عمّا امتلات به ذاكرتى، فتارة أُحدثهم عن النبى يوسف (عليه السلام)، وأُخرى عن تقوى الصحابة وإيثارهم، وثالثة عن القيامة،

--- ... الصفحة ۱۱ ... ---

ورابعة عن الجحيم وأهوالها، وأُخرى عن الجنة ونعيمها، وكان البعض يتعجّب ممّا أقول فلم يكن سمع بذلك طول عمره ولا واتته الفرصة أن يسمع.

وهكذا استمر بى الحال حتّى دخلت الى مرحلة التعليم الثانوى، حيث بدأنا ندرس فيها التاريخ الاسلامى منذ عصر ما قبل الاسلام الى الفتنة الكبرى كما يقولون.

الصدمة:

كنت أدرس فى الصف مادة التاريخ، وكان عندنا أُستاذ يتبنّى الفكر القومى، ولمّا مررنا على معركة صفّين ابتسم الاُستاذ وقال: «فاقترح الداهية عمرو بن العاص فكرة رفع المصاحف حتّى يخدعوا جيش علىّ وينجوا من الهزيمة المنكرة التى بدأت تلوح لهم».

صعقنى جدّاً هذا الكلام، فقلت فى نفسى أعمرو بن العاص يفعل هذا؟ هذا الصحابى الجليل ـ الذى عرفناه من أقتاب الصحابة كماقال لنا شيوخنا ـ يخدع ويمكر؟! إذاً أين تقوى الصحابة وإخلاصهم الّذى دمغجنا به شيوخنا؟! شعرت حينها بتمزّق نفسىّ شديد بين ثقافتى الاسلامية التى تقدّم كل الصحابة وترفعهم الى صفوف الملائكة وبين حقائق التاريخ إن كانت حقّة؟!

رجعت الى البيت مغموماً وسألت أخى عن المسألة فقال لى: إنّ هذا ليس من شأننا فلا تخض فيه وهم ـ أى الصحابة ـ أدرى بزمانهم و....

لم يقنعنى هذا الكلام البارد الفارغ من كلّ معنى، وهل يمكن أن يمارس

--- ... الصفحة ۱۲ ... ---

المؤمن العادى الخداع والمكر؟! فكيف بالصحابة؟!

وتمضى السنوات وتبقى فى نفسى أشياء وأشياء، لكنى لمّا لم أصل الى الجواب قفلت عليها فى صدرى وألقيت حبلها على غاربها ومضيت...

وتشاء الاقدار أن تجمعنى بصديق قديم وزميل دراسة كنّا تفارقنا مدة من الزمن وإذا بى أسمع أنه شيعىّ؟!

لقد كنت أعتقد أنّ المذهب السنّى هو المذهب الصافى وخاصة أتباع الامام مالك إمام دار الهجرة حيث أنّ أكثر إفريقيا مالكيّون، وكنت أعتقد أنّ بقية المذاهب الثلاثة وإن كانت على الحق لكن المذهب المالكى أصفاها وأحقّها، نعم كانت أحياناً تجول فى خاطرى تساؤلات حول الاختلافات التى ما بين هذه المذاهب الاربعة وكنت لا أرى مبرّراً لاختلافها، نعم لقد تعلّمنا منذ صغرنا أن اختلافها رحمة وأنهم كلهم من رسول الله ملتمس، لكن كان فى نفسى من ذلك ما كان، لكنى قنعت بحجّة شيوخنا أو ربمّا أقنعت بها نفسى.

وكنت قاطعاً ببطلان مذهب الشيعة وأنهم متطرفون فى عقائدهم، وكنت أسمع ما كان ينقله البعض حول بكاءهم على الحسين وسبّهم للصحابة فيزداد عجبى، وكنت أتمنّى أن ألتقى بواحد منهم لأُقنعه أو على الاقل لاعرف لماذا هم هكذا.

كان أوّل ماناقشنى فيه صديقى الشيعى حديث العشرة المبشّرين

--- ... الصفحة ۱۳ ... ---

بالجنة(۱) وقال لى: هل يُعقل أن يكون طلحة والزبير وعلى فى الجنة وقد قتل بعضهم بعضاً وشتم بعضهم بعضاً؟! وهل يعقل كذلك

أن یکونوا فی النار؟!

فکان ممّا أجابنی به أنّ الصحابة علی ثلاثة أقسام: قسم الثابتین بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وقسم المرتدّین (فعلاً لا قولاً)، وقسم المنافقین، وعلیه لا یمکن أن یکونوا کلهم عدولاً.

ومّما واجهنی به صدیقی هذا من الحجج حدیث الثقلین الذی یقول فیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): «إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلّوا أبدا کتاب الله وعترتی أهل بیتی ولن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض»(۲) وقد کفانا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مؤونة إمامة الاُمّة السیاسیّة والعلمیة بالائمة من أهل بیته.

وخضنا نقاشات عدیدة حول تنزیه الله تعالی عن الرؤیة والحرکة والانتقال وتنزیه رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) من الذنوب والکبائر والخطأ والنسیان.

وهکذا رأیت أنّ عائشة وحفصة نزلت فیهما سورة کاملة تهددهما بالطلاق وبعذاب النار... ورأیت أنّ کل بناء السنة العقائدی متهاو بل هو من صنع وبناء حکّام بنی اُمیة أعداء الله ورسوله وبنی العباس ومن بعدهم من

---

۱) أنظر ذلک فی سنن ابن ماجة ۱:۴۸، باب فضائل العشرة.

۲) سنن الترمذی: ج۵ فضائل أمیرالمؤمنین.

--- ... الصفحة ۱۴ ... ---

الظالمین إلی الیوم.

ورأیت أنّ الشیعة مذهب صاف عقلانی ملیء بالحجج الدامغة من القرآن الکریم والسنّة المحمدیة ولا مجال للخرافات والتحریفات والاکاذیب فیه، وهکذا إذ بینما کنت أنسب إلی الشیعة کلّ قبیح، استفقت علی أنّ مذهبهم حقّ، ولهذا کثرت حوله الاباطیل والدعایات الباطلة التی لم یُرم بها حتّی دین الیهود والمجوس.

وعرفت حینها معنی قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ...)(۱) .

وعرفت الحدیث القائل: «الناس أعداء ما جهلوا»(۲) .

وأنا من موقعی هذا أدعُ کل إنسان حرّ أن یطّلع علی کتب الشیعة وعلی آرائهم دون واسطة، کما عرفت أنا کتب السنّة کالبخاری والموّطأ دون واسطة.

وقارنوا بین المذاهب، فلسنا أقلّ من معاویة الذی قتل النفوس وأحدث الفتن ثم یقال عنه: إنّه اجتهد فأخطأ، فنحن إن وصلنا الی الحقّ ـ إلی دین الله ورسوله ـ فلنا أجران، وإن لم نتوصّل الی ذلک فلعلّ الله یکتب لنا أجراً واحداً، وذلک لصدق نیّاتنا وصفاء سرائرنا.

وجرّبوا أن تطالعوا عن التشیّع والشیعة الاثنی عشریّة، فلیس فی ذلک

---

۱) سورة الحجرات: ۶.

۲) نهج البلاغة: ۱۷۲ الکلمات القصار.

--- ... الصفحة ۱۵ ... ---

بأس ولا ضرر ولا فتنة ولا سمّ کما یدّعی بعض العلماء المتحجّرین، بل إنّ أحدنایفاخربأنّه قرأمجموعة آثارفیکتورهیجو مثلاً أو اطّلع علی مسرحیّات شکسبیر وتجده جاهلاً بما یقوله إخوانه وبما یعتقدونه جهلاً مطبقاً.

أقول قولی هذا واستغفر الله العلیّ العظیم

الهاشمی بن علی رمضان

قابس ـ تونس

۱ ـ شوال ـ ۱۴۱۹ هـ

--- ... الصفحة ۱۶ ... --

## مفتاح الحقيقة

رأيت طوال حياتى ـ سنّياً ثم شيعيّاً بعد ذلك ـ أنّ مسألة الصحابة عموماً من المواضيع الحسّاسة والمهمة والتى جعلت فيما مضى على عينى حجاباً منعنى من الولوج فى عالم البحث عن الحقيقة، وكان سبب ذلك شيئان:

أوّلهما: أننى كنت خائفاً فى داخلى من التعرض للصحابة باعتبار ما تربّينا عليه من التخويف والنهى عن الخوض فى هذه المسألة، فكانت تمثّل خطّاً أحمراً بالنسبة لى بالرغم ممّا كان يجيش فى صدرى من صرخات وعذابات.

وثانيهما: ما كان يقوله شيوخنا بأن نكفّ عمّا شجر بين الصحابة فهم كلهم من أهل الصلاح وأنهم حاملوا لواء الرسالة بعد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ما جعلنى أصرف النظر عن هكذا بحوث.

ولهذا اخترت موضوع مقالتى هذه مسألة الصحابة، حتّى ترتفع الضبابيّة عن الاعين.

--- ... الصفحة ۱۷ ... --

--- ... الصفحة ۱۸ ... --

## الولوج فى البحث

إنّ مسألة الصحبة من المسائل التى أسالت حبراً كثيراً وصار حولها لغط كثير، فأهل السنّة عموماً يعتبرون الصحابة جزءاً لا يتجزأ من إيمان الفرد المسلم، وإذا طعن أى فرد بأىّ واحد من الصحابة فقد اقترف إثماً عظيماً ووزراً كبيراً.

لكن هذه المسألة ـ مسألة الصحابة ـ لو يتجرّد الباحث المسلم المنصف للخوض فيها فسيرى ويعلم علم اليقين أنّها لَيسَتْ من المعتقدات المهمة سواء التى اتفقت عليها طوائف المسلمين كالتوحيد والمعاد والنبوّة، ولا من التى اختُلِفَ حولها كالعدل والامامة.

فأركان الاسلام عند أهل السنة خمسة وهى: شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمّداً رسول الله، والصلاة والزكاة وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً والايمان بالقضاء والقدر خيره وشرّه.

فأين الصحابة من هذه الاركان الخمسة التى يقوم عليها الاسلام؟!

وأما عند الشيعة فأُصول الدين خمسة وهى: التوحيد والعدل والنبوّة والمعاد، والامامة، وإن كان العدل والامامة من أركان وأُصول المذهب عندهم أى لا يكفر الانسان بإنكارها، وكما ترى فلا أثر للصحابة فى هذه العقيدة ولا وجود لهم.

--- ... الصفحة ۱۹ ... --

وأمّا الايمان، فكما اتفقت عليه كلمة المسلمين وكما ورد فى القرآن فمؤسّس على الايمان بالله وكتبه ورسله والملائكة.

اقرأ قوله تعالى فى سورة البقرة حيث يقول: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ)(۱) .

وانظر إلى قوله تعالى فى سورة النساء حيث يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرُسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالكِتَابِ الَّذى أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعيداً)(۲) .

فأين محلّ الصحابة فى هذا الايمان؟!!

ثم أليس لكلّ نبىّ صحابة؟! فإذا كان الايمان بصحابة رسول الله من ضرورات الاسلام أو من أركان الايمان، فلماذا لا يكون الايمان

بصحابة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى كذلك؟!

ثم بأيّ دليل من الكتاب والسنّة نجد أن الايمان بمسألة الصحابة جميعاً واجب علينا كالايمان بالله ورسوله؟!

---

۱) سورة البقرة: ۲۸۵.

۲) سورة النساء: ۱۳۶.

--- ... الصفحة ۲۰ ... ---

--- ... الصفحة ۲۱ ... ---

## كلمة الصحبة ومشتقاتها فی القرآن

وقبل الخوض فی هذا الموضوع بتفاصيله وأبعاده نرى لزاماً علينا أن نأتی على كلمة الصحبة ومشتقاتها من القرآن الكريم، لنرى أنّها استعملت فی معان عديدة مختلفة.

يقول تعالى فی كتابه المجيد مخاطباً مشركی قريش: (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٌ)(۱) ، فأنت ترى أن الله جعل عتاة قريش الذين اتهموا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بالجنون، تراه يخاطبهم بأنهم أصحابه، وهذا المعنى لا يخفى على كل فطن، إذ معناه رسولكم الذی أُرسل إليكم.

نفس هذا المعنى تجده فی قوله تعالى: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)(۲) .

ويتكرّر هذا المعنى فی قوله تعالى: (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُون)(۳) .

---

۱) سورة سبأ: ۴۶.

۲) سورة النجم: ۲.

۳) سورة التكوير: ۲۲.

--- ... الصفحة ۲۲ ... ---

كذلك يطلق لفظ الصاحب أو الصحابی فی القرآن على النسبة إلى مكان، كقوله تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ)(۱) ، فبالرغم من أنّ رفيقی يوسف (عليه السلام)كانا كافرين بدليل قوله تعالى: (أَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ)(۲) .

لكن لانّه جمعهما مكان واحد مع يوسف، صارا صاحبين له نسبة إلى المكان الذی اجتمعوا فيه.

هذا المعنى موجود أيضاً فی قوله تعالى: (وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(۳) ، وأصحاب النار كما هو معلوم بالبداهة أهلها وساكنوها.

ونفس المعنى أيضاً موجود فی الايات التالية:

(أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً)(۴) .

(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا

---

۱) سورة يوسف: ۳۹.

۲) سورة يوسف: ۳۹.

۳) سورة البقرة: ۲۷۵.

۴) سورة الفرقان: ۲۴.

--- ... الصفحة ۲۳ ... ---

عَجَباً)(۱) .

(وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ)(۲) .

(وَنَادَى أَصْحَابُ الاَعْرَافِ)(۳) .

(وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الاَيْكَةِ لَظَالِمِينَ)(۴) .

(وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ)(۵) .

(وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ)(۶) .

(أَصْحَابَ القَرْيَةِ)(۷) .

(أَصْحَابِ القُبُورِ)(۸) .

---

۱) سورة الکهف: ۹.

۲) سورة التوبة: ۷۰.

۳) سورة الاعراف: ۴۸.

۴) سورة الحجر: ۷۸.

۵) سورة الحجر: ۸۰.

۶) سورة الحج: ۴۴.

۷) سورة یس: ۱۳.

۸) سورة الممتحنة: ۱۳.

--- ... الصفحة ۲۴ ... ---

(أَصْحَابُ الاُخْدُودِ)(۱) .

هذا وقد تُطلق کلمة الصاحب أو الصحابی أو الاصحاب نسبة إلی زمان کقوله تعالی: (... کَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ)(۲) .

وقد یطلق لفظ الصحبة نسبة إلی حیوان کقوله تعالی: (أَلَمْ تَرَ کَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ)(۳) و: (فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَلا تَکُنْ کَصَاحِبِ الحُوتِ)(۴) .

کذلک یطلق لفظ الصحبة نسبة إلی آلة کقوله تعالی: (وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ)(۵) .

کما یطلق لفظ الصحبة أو الصاحبة علی الزوجة کما فی قوله تعالی:

---

۱) سورة البروج: ۴.

۲) سورة النساء: ۴۷.

۳) سورة الفیل: ۱.

۴) سورة القلم: ۴۸.

۵) سورة العنکبوت: ۱۵.

--- ... الصفحة ۲۵ ... ---

(أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ)(۱) ، و: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً)(۲) ، و: (يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ)(۳) .

وقد يطلق معنى الصحبة على رجل يحاور آخر بغض النظر عن كفر أو إيمان الصاحب كقوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذى خَلَقَكَ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً)(۴) .

كذلك يُطلق لفظ الصحبة نسبة إلى الحق أو الباطل كقوله تعالى:

(فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِىِّ وَمَنْ اهْتَدَى)(۵) .

---

۱) سورة الانعام: ۱۰۱.

۲) سورة الجن: ۳.

۳) سورة المعارج: ۱۲.

۴) سورة الكهف: ۳۷.

۵) سورة طه: ۱۳۵.

--- ... الصفحة ۲۶ ... ---

(فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ)(۱) .

(وَأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ)(۲) .

(وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ)(۳) .

ويطلق لفظ الصحبة كذلك نسبة إلى شخص كقوله تعالى:

(قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى)(۴) .

(فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطى فَعَقَرَ)(۵) .

وهكذا ترى أن لفظ الصحبة ومشتقاتها ليس له أىّ فضل فى ذاته ولا أىّ مزيّة، بل نستطيع أن نقول إنّه لفظ محايد.

بعد هذا الاستعراض لهذه الايات القرآنية نأتى إلى تعريف الصحابى لغة:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدى فى مادة «صحب»: «الصحاب يُجمع بالصَّحب والصحبان والصحبة والصحاب. والاصحاب: جماعة الصحب والصحابة مصدر قولك: صاحبك الله وأحسن صِحابتك. ويقال عند الوداع: مصاحباً معافى... إلى أن يقول: «وكلّ شىء لاءم شيئاً فقد استصحبه»(۱) .

هذا وقد أعرضنا عن بقية كتب اللغة خشية التطويل.

---

۱) سورة الواقعة: ۸.

۲) سورة الواقعة: ۹.

۳) سورة الواقعة: ۴۱.

۴) سورة الشعراء: ۶۱.

۵) سورة القمر: ۲۹.

--- ... الصفحة ۲۷ ... ---

## الصحابى اصطلاحاً

يقول ابن حجر العسقلانى فى كتابه الاصابة فى تمييز الصحابة: «الصحابى من لقى النبىّ (صلى الله عليه وسلم) مؤمناً به ومات على الاسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعُمى، ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أُخرى...»(۲) .

وقال الامام البخارى فى تعريف الصحابى مايلى: «ومن صحب النبى (صلى الله عليه وسلم) أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»(۳) .

---

۱) كتاب العين للخليل: ۲ / ۹۷۰ حرف الصاد.

۲) كتاب الاصابة ۱: ۴.

۳) صحيح البخارى ۵: ۲.

--- ... الصفحة ۲۸ ... ---

وعلى هذين التعريفين يكون كلّ شعب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صحابة من الطفل الصغير إلى الشيخ الكبير إلى المرأة.

ويااليت الامر وقف عند هذا الحدّ، بل إنّ علماء السنّة أجمعوا على أن كل الصحابة عدول ثقات!!

--- ... الصفحة ۲۹ ... ---

--- ... الصفحة ۳۰ ... ---

## عدالة الصحابة

يقول ابن الاثير فى مقدمة كتابه أُسد الغابة فى معرفة الصحابة ما يأتى: «والصحابة يشاركون سائر الرواة فى جميع ذلك إلّا الجرح والتعديل، فإنهم كلّهم عدول لا يتطرق الجرح إليهم، لانّ الله عزّوجلّ ورسوله زكّياهم وعدّلاهم، وذلك مشهور لا نحتاج لذكره»(۱) .

أما ابن حجر العسقلانى فيقول عن عدالة الصحابة: «اتفق أهل السنّة أنّ الجميع عدول، ولم يخالف فى ذلك إلّا شذوذ من المبتدعة، وقد ذكر الخطيب فى الكفاية فصلاً نفيساً فى ذلك فقال: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم، فمن ذلك قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)(۲) وقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً)(۳) ، وقوله: (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ

---

۱) مقدمة ابن الاثير فى كتابه أُسد الغابة ۱: ۱۰.

۲) سورة آل عمران: ۱۱۰.

۳) سورة البقرة: ۱۴۳.

--- ... الصفحة ۳۱ ... ---

المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)(۱) ، وقوله: (وَالسَّابِقُونَ الاوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالاَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)(۲) ، وقوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ)(۳) ، وقوله: (لِلْفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) إلى قوله: (إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)(۴) ، فى آيات كثيرة يطول ذكرها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها...، وجميع ذلك يقتضى القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله لهم إلى تعديل أحد من الخلق...، إلى أن يقول إلى أن روى بسنده إلى أبى زرعة الرازى قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق، وإنما أدّى إلينا ذلك كلّه الصحابة وهؤلاء (وهم) يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب

---

۱) سورة الفتح: ۱۸.

۲) سورة التوبة: ۱۰۰.

۳) سورة الانفال: ۶۴.

۴) سورة الحشر: ۸.

--- ... الصفحة ۳۲ ... ---

والسنّة، والجرح بهم أولی وهم زنادقة انتهی...»(۱) .

فعلی رأی علماء أهل السنّة کل شعب رسول الله الذی آمن به صحابة، وهم أیضاً عدول کلّهم لا یتطرق الشک إلیهم أبداً حتّی إلی واحد منهم.

وقالوا: من یطعن فی صحابی واحد فهو زندیق، وقالوا: إنّ الله طهرهم وزکّاهم جمیعاً.

وحتّی یتبیّن لک الامر تعال إلی کلام الله المجید وانظر رأی القرآن فی الصحابة أو فقل رأیه فی کثیر منهم.

---

۱) الاصابة فی تمییز الصحابة ۱: ۶ ـ ۷.

--- ... الصفحة ۳۳ ... ---

## الصحابة فی القرآن

یقول تعالی فی سورة الفتح: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَیْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِی الإِنْجِیلِ کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی عَلَی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الْکُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِیماً»(۱) .

فمن ینظر إلی أول الایة یری أن الممدوحین مع رسول الله هم عموم الصحابة، لکن انظر إلی قوله تعالی: (وَعَدَ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ...) .

فلم یَعِدْ الله جمیع الصحابة بالمغفرة والاجر، بل فقط مَنْ آمن وعمل صالحاً، ولو کان الوعد للجمیع لقال: (وعدهم الله...) فتأمل.

ویقول تعالی فی نفس هذه السورة: (إِنَّ الَّذِینَ یُبَایِعُونَکَ إِنَّمَا یُبَایِعُونَ اللهَ یَدُ اللهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّمَا یَنْکُثُ عَلَی نَفْسِهِ وَمَنْ

---

۱) سورة الفتح: ۲۹.

--- ... الصفحة ۳۴ ... ---

أَوْفَی بِمَا عَاهَدَ عَلَیْهُ اللهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً)(۱) .

وأنت تری فی هذه الایة أنّ الله تعالی یحذّر الناکثین بأنهم إنّما ینکثون علی أنفسهم ولیسوا بضارّی الله تعالی شیئاً.

ولدی قراءة سورة الحجرات تصادف هذه الایة: (إِنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّی تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ)(۲) .

فانظر لوصف الله تعالی هذه الفئة من المسلمین حیث وصفهم بأبشع وصف وهو أنهم لا یعقلون، وقد وصفهم الله فی صدر السورة بأنهم یرفعون أصواتهم فوق صوت النبی مع أنهم مؤمنین به (صلی الله علیه وآله وسلم).

ویقول فی سورة الحجرات أیضاً: (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَی مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ)(۳) .

ومن المعلوم والمشهور أن هذه الاية نزلت فى الوليد بن عقبة، وهو أخو عثمان بن عفان لامه، عندما بعثه إلى بنى المصطلق فرجع وكذب على

---

۱) سورة الفتح: ۱۰.

۲) سورة الحجرات: ۴ ـ ۵.

۳) سورة الحجرات: ۶.

--- ... الصفحة ۳۵ ... ---

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)(۱) ، فالله يصف الوليد بالفاسق، وأئمة السنّة يقولون إنّه عدل؟!

ويقول تعالى فى سورة التوبة: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ)(۲) .

فى هذه الاية يذكر الله ويشنّع على المسلمين فرارهم يوم حنين حيث تركوا النبى مع ثلة قليلة عدد أصابع اليد وفرّوا، وقد اغترَّ المسلمون فى حنين بكثرتهم حتّى قال أبو بكر: «لن نُغلَب اليوم من قلّة»(۳) .

وقال الله أيضاً مخاطباً الصحابة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الاَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الاخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِى الاخِرَةِ إِلاّ قَلِيلٌ إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِل قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ)(۴) .

---

۱) أنظر تفسير الفخر الرازى (التفسير الكبير) فى سورة الحجرات: ۶، تفسير الطبرى ۲۶: ۷۸، تفسير الدرّ المنثور ۷: ۵۵۵.

۲) سورة التوبة: ۲۵.

۳) أنظر تفسير الفخر الرازى (التفسير الكبير) فى سورة التوبة: ۲۵.

۴) سورة التوبة: ۳۸ ـ ۳۹. يقول الفخر الرازى فى تفسير سورة التوبة: وهذا يدل أنّ كل المؤمنين كانوا متثاقلين فى ذلك التكليف، وذلك التثاقل معصية. ويقول الرازى بعد ذلك، إنّ خطاب الكل وارادة البعض مجاز مشهور فى القرآن.

--- ... الصفحة ۳۶ ... ---

فالله هنا يقرّع الصحابة بسبب تثاقلهم عن الغزو وكما لايخفى فإن الله تعالى توعّد الصحابة فى هذه الاية بالعذاب الاليم وباستبدالهم بقوم آخرين ـ الفرس على رأى ـ إذا لم ينفروا فى سبيله، فأين مدح الله للصحابة هنا؟!

وفى نفس سورة التّوبة هذه تقرأ قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِى قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يُلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)(۱) .

المشهور أن هذه الاية نزلت فى أحد الصحابة على عهد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ثعلبة بن حاطب الانصارى، الذى شكا لرسول الله الفقر وطلب أن يدعو له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالغنى والثروة، ولمّا أعطاه الله سؤله رفض دفع الزكاة وقال: إنّها الجزية أو أخت الجزية، فأنزل الله فيه هذه الاية.

إنّ ثعلبة صحابى أنصارى عاش مسلماً مؤمناً بالله ورسوله لكنه يوصف بالنفاق كما قال تعالى ;فأين عدالة الصحابة جميعاً ؟! وأين ما يدّعيه علماء

---

۱) سورة التوبة: ۷۵ ـ ۷۷.

--- ... الصفحة ۳۷ ... ---

أهل السنة وأئمتهم ؟! ثم يأتى من يقول: إذا انتقصت أحداً من الصحابة فأنت زنديق !! فها هو الله ينتقص بعضهم بل كثير منهم، افتونا بعلم إن كنتم صادقين.

ويقول تعالى فى سورة الاحزاب: (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً)(۱) .

قد يقول كثير من علماء أهل السنة: إنّ هذه الاية خاصة بالمنافقين ولا دخل لها بالصحابة (وسنُبيّن أن المنافقين هم صحابة كذلك فيما بعد) ولكن من ينظر مليّاً إلى الاية فسيجدها تقصد فئتين، المنافقين ثم فئة أُخرى غير المنافقين وهم الذين فى قلوبهم مرض.

يقول الله تعالى عزّوجلّ فى سورة الاحزاب أيضاً: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَام غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيث إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْى مِنْكُمْ وَاللهُ لاَ يَسْتَحْى مِنَ الحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاء حِجَاب ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً)(۲) .

وقد قال الامام الفخر الرازى فى تفسيره: «القائل هو طلحة بن عبيدالله

---

۱) سورة الاحزاب: ۱۲.

۲) سورة الاحزاب: ۵۳.

--- ... الصفحة ۳۸ ... ---

الذى قال: لئن عشتُ بعد محمّد لانكحنّ عائشة»(۱) .

ويقول تعالى فى آية أُخرى من سورة الاحزاب: (يَا نِسَاءَ النَّبِىّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَة مُبَيِّنَة يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً)(۲) .

نعم هذا هو منطق القرآن لا قرابة بين الله وبين أحد من خلقه ولا مجاملة من الله ولا من رسوله لاحد، لا لصحابى ولا لزوجة النبىّ، إنّ أكرم الخلق عند الله أتقاهم بما فى ذلك الانبياء والمرسلين، بل إنّ صحبة الرسول مسؤولية خطيرة وكذلك الزوجيّة له (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن لم يراعها حقّ رعايتها كان عذابه مضاعفاً لمارأى من الحق ومن هدى الرسول الكريم، فهل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)من هاد وهل بعده من عظيم؟! ولولا رسول الله لاخذ عذاب الله كثيراً من الصحابة كما أخذ السامرىّ ومن كان قبل الصحابة من أتباع وأصحاب الانبياء، ألا ترى إلى قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ

---

۱) تفسير الفخر الرازى لهذه الاية ۲۵: ۱۸۰، تفسير الدرّ المنثور ۶: ۶۴۳، وأنظر تفسير الالوسى حيث يورد رواية عن ابن عباس لكنّه كعادة القوم لم يذكر طلحة بالاسم فيها وإنّما بلفظ «رجل»، ثمّ أورد إسمه فى رواية ثانية حاول تضعيفها بدون أىّ دليل ! أنظر روح المعانى للالوسى البغدادى ۱۱: ۲۴۹ ـ ۲۵۰.

۲) سورة الاحزاب: ۳۰.

--- ... الصفحة ۳۹ ... ---

وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)(۱) .

ويقول الله تعالى فى سورة الاحزاب: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُّهِيناً)(۲) .

إنّ الله لا يتأذّى ولكن أذى الله من أذى الرسول، وعليه فكلّ من آذى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)صحابيّاً أو غيره فقد آذى الله،

وهذا نظير قوله تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ)(۳) ، وما أكثر من آذى الرسول من الصحابة والصحابيّات، ومن أراد اليقين فليبحث فسيرى عجباً.

ويقول الله تعالى فى سورة آل عمران: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۱۲۱ ƒ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنونَ)(۴) .

ويقول الفخر الرازى فى تفسيره: «أنها نزلت فى حيّين من الانصار همّا

---

۱) سورة الانفال: ۳۳.

۲) سورة الاحزاب: ۵۷.

۳) سورة النساء: ۸۰.

۴) سورة آل عمران: ۱۲۱ ـ ۱۲۲.

--- ... الصفحة ۴۰ ... ---

بترك القتال فى أُحد والعودة إلى المدينة أُسوة برأس النفاق عبدالله بن أُبى بن أبى سلول»(۱) .

ويقول تعالى فى سورة آل عمران حول معركة أُحد: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى الاَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الاخِرَةَ...)(۲) .

ويقول كذلك: (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)(۳) .

ويقول أيضاً: (إِنَّ الَّذينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمَ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(۴) .

---

۱) التفسير الكبير للفخر الرازى ـ تفسير سورة آل عمران: ۱۲۱ ـ ۱۲۲، تفسير الطبرى ۴: ۴۸، الدرّ المنثور ۲: ۳۰۵.

۲) سورة آل عمران: ۱۵۲.

۳) سورة آل عمران: ۱۵۳.

۴) سورة آل عمران: ۱۵۵.

--- ... الصفحة ۴۱ ... ---

مرحى لهؤلاء الصحابة الذين يفرّون من ساحة المعركة ويتركون الرسول خلفهم والرسول يناديهم فى ذلك الموقف الشديد.

وقد ذكر الفخر الرازى فى تفسيره: «أنّ عمر بن الخطاب كان من المنهزمين، إلاّ أنّه لم يكن فى أوائل المنهزمين!! ومن الذين فرّوا يوم أُحد عثمان بن عفان ورجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام فقال لهم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة»(۱) !

ثم لنأت إلى سورة الجمعة ولنقرأ هذه الاية: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)(۲) .

وقد نزلت هذه الاية فى الصحابة الذين كانوا يصلون الجمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتّى إذا دخل دحية الكلبى ـ وكان مشركاً ـ المدينة بتجارة من الشام فترك الصحابة المسجد وخرجوا إليه ولم يبق معه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ اثنا عشر رجلاً على رواية، حتّى قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)فيهم: «لو اتّبع آخرهم أوّلهم لالتهب

۱) تفسیر الفخر الرازی فی تفسیر الایة ۱۵۵ من سورة آل عمران، تفسیر الطبری ۴: ۹۶، تفسیر الدرّ المنثور ۲: ۳۵۵ ـ ۳۵۶.

۲) سورة الجمعة: ۱۱.

--- ... الصفحة ۴۲ ... ---

الوادی علیهم ناراً»(۱) .

ونأتی إلی سورة التحریم حیث تری عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتین من زوجات الرسول وهما عائشة وحفصة، حیث جاء فی سبب نزولها أن الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) کان یأتی زینب بنت جحش ویأکل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة علی أن تقولا ـ للرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) إنّ فیک رائحة مغافیر (الثوم)، وهکذا کان إلی أن قال الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم): «لقد حرّمتُ العسل علی نفسی»، فنزلت سورة التحریم ومنها قوله تعالی: (إِنْ تَتُوبَا إِلَی اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالمَلاَئِکَةُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ)(۲) .

وصالح المؤمنین کما رواه البعض هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)(۳) .

ومعنی صغت کما قال الفخر الرازی فی تفسیره: مالت عن

۱) انظر تفسیر الفخر الرازی سورة الجمعة، تفسیر الدر المنثور ۸: ۱۶۵، تفسیر الطبری ۲۸: ۶۷ ـ ۶۸.

۲) سورة التحریم: ۴.

وأنظر قصة المغافیر هذه فی صحیح البخاری ۶: ۱۹۴.

۳) أنظر تفسیر روح المعانی للالوسی البغدادی ۱۴: ۳۴۸. فی تفسیره لسورة التحریم.

--- ... الصفحة ۴۳ ... ---

الحقّ.

وتواصل السورة: (عَسَی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِمَات مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَیِّبَات وَأَبْکَاراً)(۱) .

فالله یقول لعائشة وحفصة لا تظنّا أنکما أفضل النّساء لانکما زوجتا الرسول، بل یستطیع الله أن یبدله نساءاً خیراً منکنّ.

ثم یقارن الله تعالی عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط لیحذّرهنّ أنّ کونهما زوجتین لمحمّد (صلی الله علیه وآله وسلم) لا یدرأ عنهما عذاب النار ولا یجعلهنّ بالضرورة من أهل الجنة، یقول تعالی: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِینَ کَفَرُوا امْرَأَةَ نُوح وَامْرَأَةَ لُوط کَانَتَا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَیْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ یُغْنِیَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَیْئاً وَقِیلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ)(۲) .

ثم یأتی علماء أهل السنة بعد کلّ هذه الادلة لیقولوا: إنّ عائشة أحبّ النّاس لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) والویل لمن یقول غیر ذلک!(۳) .

ثم تعال معی إلی سورة النور، حیث یقول العزیز الحکیم: (إِنَّ الَّذِینَ جَاءُوا بِالإِفْکِ عُصْبَةٌ مِنْکُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَکُمْ بَلْ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ لِکُلِّ

۱) سورة التحریم: ۵.

۲) سورة التحریم: ۱۰.

۳) أنظر مثلاً صحیح الترمذی ۵: ۷۰۷ حدیث رقم ۳۸۹۰.

--- ... الصفحة ۴۴ ... --

امْرِئ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الاِثْمِ وَالَّذى تَوَلّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(۱) .

فتأمّل قوله تعالى: (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) ، ألا يعنى ذلك أنهم داخلون فى دائرة الصحابة، وقد ورد فى التفاسير أنّ الذين جاؤوا بالافك (اتهام عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبى سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعة ومسطح بن أُثاثة وحمنة بنت جحش(۲) .

وقد يدّعى الكثير من البسطاء أنّ هذه فضيلة لعائشة حيث برّأها الله وأنزل فيها قرآناً من فوق سماواته، لكن من يتأمّل الحالة جيّداً يجد أنّ الايـة نزلت لتبرأة ساحة النبى الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنزيهه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله ما كان ينزل فيها حرف واحد، لانّ الله تعالى بيّن أحكامه وأحكام السرقة والخمر وغيرها فى كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظمية برأ الله ساحته ونزّهها.

ويقول الله تعالى فى سورة الانفال: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتّى يُثْخِنَ فِى الارْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الاخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذابٌ

---

۱) سورة النور: ۱۱.

۲) راجع تفسير الفخر الرازى فى تفسير سورة النور، تفسير الدرّ المنثور ۶: ۱۴۸، تفسير الطبرى ۱۸: ۶۸.

--- ... الصفحة ۴۵ ... --

عَظِيمٌ)(۱) .

فى هـذه الايات خطاب شديـد للصـحابة الـذين حاربوا فى بـدر لانهم أخذوا أسـرى، وليس هذا من شأن الرسول (صـلى الله عليه وآله وسلم) كما ليس من شأن الانبياء السابقين، لكن الله سمح لهم بعد ذلك بأخذ الفداء، والعجيب أنّ كثيراً من المفسّرين أدخلوا الرسول (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فى هذا التهديد مع أنّ ظاهر الاية واضح فى مخاطبة الصحابة، ثم أنّ رسول الله ما كان ليقوم بفعل أو قول دون إذن الله فلماذا يدخل فى دائرة التهديد؟! نعم هذا ما فعلته أيدى بنى أُمية الحاقدة على النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فينطبق عليهم قول الله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)(۲) .

وتقرأ فى سورة الانعام هـذه الايـة: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ...)(۳) .

---

۱) سورة الانفال: ۶۷ ـ ۶۸.

۲) سورة المائدة: ۴۱.

۳) سورة الانعام: ۹۳.

أُنظر تفسير الفخر الرازى فى تفسيره للسورة ۱۳: ۹۳، تفسير الطبرى ۷: ۱۸۱، تفسير الدرّ المنثور ۳: ۳۱۷.

--- ... الصفحة ۴۶ ... --

وفى قول نزلت هذه الاية فى عبدالله بن سعد بن أبى سرح أخو عثمان بن عفان والذى أهدر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه لانّه قال إننى أستطيع أن أقول مثل ما أنزل الله، والعجيب أنّ هذا الافّاك الاثيم يصبح فى زمن عثمان أحد وزراء الدولة وقادة الجيش؟!

هذا غيض من فيض، ولولا أنّ المجال لا يتّسع لاكثر من هذا لاتينا على كلّ الايات النازلة فى شأن الصـحابة والتى كانت تفضح بعضـاً منهم أو تُقرّع البعض الاخر أو تهدّدهم وتتوعّدهم.

وهكذا ترى أنّ القرآن يضع الصحابة فى محلّهم الطبيعى.

والعجب أنّ علماء أهل السنّة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً يزعمون أنّ الله والقرآن عدّلا الصحابة جميعاً، وعليه إنّ أىّ قدح فى أىّ واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فها هو القرآن يكذّب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون.

ثمّ دعنا من الصحابة ولنأت إلى أشرف ولد آدم وأفضل رسل الله ورأس أُولى العزم (عليهم السلام) حيث إنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتسب تلك المنزلة العظيمة بالامانى بل بأعماله، وها هو القرآن يشير إلى هذه الحقيقة قائلاً: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ)(۱) .

وحاشا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشرك، لكن هذا هو مقياس الله، لا مجاملة

---

۱) سورة الزمر: ۶۵.

--- ... الصفحة ۴۷ ... --

ولا محاباة مع أىّ أحد فى أحكامه وشرائعه.

ثم انظر إلى قوله تعالى فى سورة الحاقة: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الاَقَاوِيلَ لَاَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ)(۱) .

فليس معنى كون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نبيّاً يحجزه عن العقاب إذا خرج عن حدود الله، فما بالك بعد هذا بالصحابة؟!

إنّ الصحابة هم أوّل المكلّفين فى الاسلام وأوّل المسؤولين.

فهم إذن تحت الشرع وليسوا فوقه، وليس عندهم جواز عبور إلى الجنّة، هيهات ليس الامر بالامانى.

إنّ الصحابة فى موضع خطير حيث أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بين أظهرهم ولا حجّة لمن تعدّى حدود الله منهم غداً يوم القيامة، فقد شاهدوا نور النبوّة وآيات الله نزلت بينهم وقد تمت عليهم الحجّة والويل لمن لم يُنجِه كلّ ذلك.

---

۱) سورة الحاقة: ۴۴ ـ ۴۶.

--- ... الصفحة ۴۸ ... --

## رأى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الصحابة

بعد استعراضنا لكثير من الايات الموضحة والمبيّنة لرأى القرآن فى الصحابة، نأتى الان لنرى رأى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أصحابه.

نفتح صحيح البخارى ونقرأ: عن عقبة (رضى الله عنه) أنّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج يوماً فصلّى على أهل أُحد صلاته على الميّت ثم انصرف على المنبر فقال: «إنّى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإنّى والله لانظر إلى حوضى الان، وإنّى أُعطيتُ مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض، وإنّى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»(۱) .

وجاء هذا الحديث بألفاظ أُخرى منها هذا الحديث التالى: عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم)قال: «بينا أنا قائم إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلمّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص

---

۱) صحيح البخارى ۸: ۱۵۱، صحيح مسلم باب الفضائل.

--- ... الصفحة ۴۹ ... --

منهم إلاّ مثل هَمَلِ النَّعم»(۱) .

فإذا نظرت إلى الحديث الاوّل ترى أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «وأنا شهيد عليكم» أى على أفعال أصحابه، وهذا يذكرنا بقول عيسى بن مريم (عليه السلام)حيث قال: (... وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ)(۲) .

فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس مسؤولاً عن أفعال أصحابه بعد حياته.

ثم انظر إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها».

نعم هكذا كان، حيث صار الصحابة بعد فتح البلدان من أغنى الناس كطلحة والزبير وغيرهما، ولهذا حاربوا علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) لانّه كان أشد الناس فى الحق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وتأمّل هذه المفردة فى الحديث (حتّى إذا عرفتهم) وهذا يعنى أنهم عاشوا مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وليسوا أفراداً من أُمّته متأخرين أو المنافقين كما يدّعى البعض.

ثم تأمّل هذه المفردة (إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم

---

۱) صحيح البخارى ۸: ۱۵۱.

ويُراجع صحيح مسلم ۴/۱۷۹۳ كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبيّنا، مسند أحمد ۱: ۴۰۶.

۲) سورة المائدة: ۱۱۷.

--- ... الصفحة ۵۰ ... --

القهقرى).

نعم هكذا كان، وانظروا كتب التواريخ وما فعله كثير من الصحابة من كنز الاموال وقتل النفوس وتعطيل حدود الله وتغيير سنّة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لترى عجباً!!

--- ... الصفحة ۵۱ ... --

## مخالفات الصحابة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

إنّ الباحث المتجرّد سيكتشف أنّ الصحابة هم أوّل من خالف الله ورسوله ولم يكونوا جميعاً مطيعين متهالكين فى طاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يدّعى البعض، وإليك غيض من فيض من هذه المخالفات:

عن البراء بن عازب (رضى الله عنه) قال: «جعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرجّالة يوم أُحد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبدالله بن جبير فقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتّى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هَزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتّى أرسل إليكم، فهزموهم (هزيمة المشركين)، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهنّ وأسوُقُهنّ رافعات ثيابهنّ، فقال أصحاب عبدالله بن جبير: الغنيمة أىْ قوم الغنيمة، ظَهرَ أصحابكم فماتنتظرون، فقال عبدالله بن جبير: أنسيتم ماقال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قالوا: والله لنأتيّن الناس فلنصيبنّ من الغنيمة، فلمّا أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول فى أُخراهم، فلم يبق مع النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) غير اثنى عشر رجلاً فأصابوا منّا سبعين»(۱) .

أُنظر إلى هؤلاء الصحابة يخالفون أوامر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علانية حتّى

---

۱) صحیح البخاری ۴: ۷۹.

--- ... الصفحة ۵۲ ... ---

تسببوا فی هزیمة المسلمین وشهادة خیار الصحابة کمصعب بن عمیر وحمزة وغیرهما، ولو لم ینزلوا من الجبل لکانت معرکة أُحد الضربة القاضیة للمشرکین، ولما تجّرأوا بعدها علی خوض حروب أُخری ضد الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)کغزوة الخندق وغیرها.

ویا لیته کان فرارهم الاوّل بعد هزیمتهم، لکن أعادوا نفس الفعلة فی غزوة حنین.

وإلیک حادثة أُخری وقعت قبل أربعة أیام من وفاة الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم)، وهی المعروفة برزیّة یوم الخمیس:

عن ابن عباس قال: «یومُ الخمیس وما یوم الخمیس، ثم بکی حتّی خضب دمعه الحَصْبَاء، فقال: اشتدّ برسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) وجعه یوم الخمیس فقال: ائتونی بکتاب أکتب لکم کتاباً لن تضلّوا بعده أبدا، فتنازعوا ـ ولا ینبغی عند نبیّ تنازع ـ فقالوا: هَجَر رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، قال: دعونی فالذی أنا فیه خیر ممّا تدعونی إلیه، وأوصی عند موته بثلاث: أخرجوا المشرکین من جزیرة العرب، وأجیزوا الوفد بنحو ما کنت أجیزهم ونسیت الثالثة»(۱) .

مرحی لهؤلاء الصحابة یأمرهم الرسول فیقولون إنّ النبیّ یهجر (یخرّف)!! ولا یطیعونه حتّی یُعرض عنهم.

---

۱) صحیح البخاری ۴: ۸۵، وصحیح مسلم ۳: ۱۲۵۷ کتاب الوصیة، ومسند أحمد ۱: ۲۲۲.

--- ... الصفحة ۵۳ ... ---

ویا حسرة علی ذلک الکتاب الذی لم یُکتَب والذی قال عنه الرسول (لَنْ تضلّوا بعده) ولو فعل الصحابه ما أُمروا به لما اختلف مسلمان إلی یوم القیامة، فانظر إلی ما جناه علینا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

حدیث آخر فخذه:

«عن علیّ (رضی الله عنه) قال: بعث النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) سریّة وأمّر علیهم رجلاً من الانصار وأمرهم أن یُطیعوه، فغضب علیهم وقال: ألیس قد أمر النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم)أن تطیعونی؟ قالوا: بلی، قال: عزمتُ علیکم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فیها، فجمعوا حطباً فأوقدوا، فلمّا همّوا بالدخول نظر بعضهم إلی بعض قال بعضهم: إنمّا تبعنا النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فراراً من النار أفندخلها؟ فبینما هم کذلک إذ خمدت النار وسکن غضبه، فذکر للنبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً إنّما الطاعة فی المعروف»(۱) .

انظر إلی هذا الامیر المتلاعب کیف یأمر الصحابة بالهلاک وسوء العاقبة فی الدنیا والاخرة، وانظر استنکار الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) لذلک الفعل وما قاله.

والاعجب من هذا کلّه أنک تجد فی کتب وصحاح أهل السنّة أحادیث فی الطاعة ما أنزل الله بها من سلطان، بل مخالفة لصریح القرآن والفطرة الانسانیّة مثل هذا الحدیث الاتی:

---

۱) صحیح البخاری ۹: ۱۱۳، ما جاء فی السمع والطاعة.

--- ... الصفحة ۵۴ ... ---

عن أنس بن مالک (رضی الله عنه) قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم): اسمعوا وأطیعوا وإن أستُعمِل علیکم عبد حبشی کأنّ رأسه زبیبة»(۱) .

نقول: أوّلاً: حاشی لرسول الله أن تصدر منه هکذا أوصاف فی حقّ عباد الله، وهو الذی وصفه الله تعالی بالخُلق العظیم ولا یعیّر الرسول

أحداً من الخلق ولا يقول رأس فلان ككذا ولا غيرها.

وثانياً: أليس الله تعالى يقول: (وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ...)(۲) .

فالله ينهى عن طاعة الظالمين فكيف يأمر بها نبيّه؟!

نعم، إن معاوية وملوك بنى أُمية وبنى العباس وضعوا هذه الاحاديث حتّى لا يخرج عليهم أحد ولا ينهاهم مسلم، وهل يريد الحكّام الظالمون أكثر من ذلك؟!

وتعالَ إلى حديث آخر شبيه بالسابق:

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر، فإنّه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلاّ ـ مات ميتة جاهليّة»(۳) .

إنّ هذا الحديث كذب صريح، وإلاّ لو كان صحيحاً فلماذا خالفه الصحابة

---

۱) صحيح البخارى ۹: ۱۱۳.

۲) سورة هود: ۱۱۳.

۳) تجد الحديث قريب منه فى لفظه فى مسند أحمد ۴: ۹۶.



أنفسهم، أليس قد فارق على بن أبى طالب جماعة المسلمين ولم يبايع أبا بكر إلاّ بعد ستة أشهر ؟ أليس قد خالفت عائشة هذا الحديث وخرجت على علىّ فى حرب الجمل مع طلحة والزبير؟! أليس قد فارق عبدالله بن عمر الجماعة ولم يبايع علياً طيلة خلافته ثم بايع بعد ذلك يزيد وعبد الملك بن مروان؟!

وهناك حديث آخر يعارض هذه الاحاديث، يقول: عن عبدالله عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ أو كره مالم يُؤمَر بمعصية، فإن أُمر بعصية فلا سمع ولا طاعة»(۱) .

وإليك فعلة شنيعة أُخرى اقترفها صحابى ابن صحابى:

عن أسامة بن زيد بن حارثة قال: «بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الحُرقة (قبيلة) من جُهينة، قال فصبّحنا القوم فهزمناهم، قال ولحقتُ أنا ورجل من الانصار رجلاً منهم، قال: فلمّا غشيناه قال لا إله إلاّ الله، قال: فكفّ عنه الانصارى فطعنتُهُ برمحى حتّى قتلتُه، قال: فلمّا قدمنا بلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: فقال لى: يا أُسامة أقتلْتَهُ بعدما قال لا إله إلا الله، قال: قلتُ: يا رسول الله إنّما كان متعوّذاً (أى قالها خوفاً من القتل لا إيماناً) قال: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: فما زال يكرّرها علىّ حتّى تمنّيتُ أنى لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم»(۲) .

---

۱) صحيح البخارى ۹: ۱۱۳.

۲) صحيح البخارى ۹: ۵، مسند أحمد ۵: ۲۰۰.



والواقع أنّ الانسان لا يجد ما يعلق عليه فى هذه الحادثة، لذا نتركها للقارئ.

وإليك حادثة أُخرى:

عن أبى هريرة قال: «شهدنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لرجل ممّن يدّعى الاسلام: هذا من أهل النار، فلمّا حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله الذى قلت إنّه من أهل النار فإنّه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات،

فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): إلی النار، قال: فکاد بعض الناس أن یرتاب، فبینما هم علی ذلک إذ قیل: إنّه لم یمت ولکن به جراحاً شدیداً، فلمّاکان من اللّیل لم یصبر علی الجراح فقَتل نفسه، فأخبر النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم)بذلک فقال: الله أکبر إنی عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادی بالناس...»(۱) .

هذا رجل مسلم، صحب النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وغزا معه، والله أعلم کم غزوة شارک فیها، ولم یکفر بالله ولم یرتدّ لکنّه من أهل النار لانّه انتحر ولم یصبر علی الجراح، فکیف یقال: إنّ جمیع الصحابة عدول؟!

نکتفی بهذا القدر الیسیر من مخالفات الصحابة لله ولرسوله وننتقل إلی بحث آخر وهو: رأی الصحابة فی بعضهم البعض.

---

۱) صحیح البخاری ۴: ۸۸.

--- ... الصفحة ۵۷ ... --

## رأی الصحابة فی بعضهم البعض

إنّ الذی یمنعنا الیوم من مجرّد ذکر حقائق وأفعال بعض الصحابة ـ التی أثبتها الله ورسوله ویدّعی أنّ ذلک طعن بالصحابة ویتهمنا بسب وشتم جمیع الصحابة ـ لا یدری أنّ الصحابة أنفسهم شتم بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضاً وقاتل بعضهم بعضاً، فهل «حلال علیهم، حرام علینا؟!»(۱) .

وإلیک بعض الامثلة علی ذلک:

عن عامر بن سعد بن أبی وقّاص عن أبیه قال: «أمر معاویة بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أن تسب أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذکرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فلن أسبّه لان تکون لی واحدة منهنّ أَحبّ إلیَّ من حُمر النِّعم. سمعتُ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول له وقد خلّفه فی بعض مغازیه فقال له علیّ: یا رسول الله خلّفتنی مع النساء والصبیان فقال له رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی إلّا أنه لا نبوّة بعدی، وسمعته یقول یوم خیبر: لاعطینّ الرایة رجلاً یُحبّ اللهَ ورسولَه ویحبّه اللهُ

---

۱) مثل تونسی شائع.

--- ... الصفحة ۵۸ ... --

ورسولُه، قال فتطاولنا لها فقال: ادعوا لی علیّاً، فأُتی به أرمد فبصق فی عینه ودفع الرایة إلیه ففتح الله علیه، ولمّا نزلت هذه الایة: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ)(۱) دعا رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علیّاً وفاطمة وحسناً وحسیناً فقال: اللّهم هؤلاء أهلی»(۲) .

ونحن نستخلص من شهادة سعد بن أبی وقاص هذه أشیاء:

أولاً: لو کان سبّ الصحابی کفراً فما بال معاویة بن هند یأمر الصحابة ومن ضمنهم سعداً بسبّ علی بن أبی طالب؟! وما بال بنی أُمیّة اتخذوا سبّ علی بن أبی طالب سنّة، حتّی کانوا یلعنونه علی المنابر طیلة سبعین سنة.

ثانیاً: ثبت عن الصحابة أنّ المقصود من أهل البیت النبویّ لیس زوجات الرسول بل هم: علی وفاطمة وحسن وحسین وفیهم نزلت آیة التطهیر حیث یقول تعالی: (إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً)(۳) فالقرآن نزل بین الصحابة وما کانت لتخفی علیهم مقاصد هذه الایة.

وثالثاً: یتبیّن کذب أحادیث قیلت علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) ومنها هذا

---

۱) سورة آل عمران: ۶۱.

۲) صحيح مسلم ۴: ۱۸۷۱، كتاب فضائل الصحابة.

۳) سورة الاحزاب: ۳۳.

--- ... الصفحة ۵۹ ... ---

الحديث التالى:

عن محمد بن إسحاق عن يونس بن محمد عن إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبى رائطة عن عبد الرحمان عن عبد الله بن مغفّل قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضاً بعدى، فمن أحبّهم فبحبّى أحبّهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»(۱) .

فإذا صحّ الحديث فمعاوية ـ وهو صحابى درجة مائة ـ كان يسبّ عليّاً وما أدراك ما على ويأمر بسبّه ;وعلىّ (عليه السلام) قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»(۲) .

وإليك مثال آخر على رأى الصحابة فى بعضهم البعض:

عن جابر قال: «صلّى معاذ بن جبل الانصارى بأصحابه صلاة العشاء فطوّل عليهم، فانصرف رجل منّا، فصلّى، فأُخبر معاذ عنه فقال: إنّه منافق، فلمّا بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره ما قال معاذ، فقال

---

۱) مسند أحمد بن حنبل ۹: ۸۲، وقريب من هذا الحديث حديث «أحسنوا إلى أصحابى» مسند أحمد بن حنبل: ۴۵ حديث رقم ۱۷۸.

فهل أحسن عثمان إلى أبى ذر وهل أحسن معاوية لعلىّ وهل أحسن يزيد (التابعى) إلى الحسين الصحابى وو...؟!

۲) أنظر سنن ابن ماجة ۱: ۴۲، فضائل علىّ.

--- ... الصفحة ۶۰ ... ---

النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)«أتريد أن تكون فتّاناً يا معاذ؟ إذا صلّيت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبّح اسم ربّك الاعلى واللّيل إذا يغشى واقرأ باسم ربّك»(۱) وتعليقاً على الحديث نقول: انظر إلى معاذ وهو يرمى أحد المسلمين بالنفاق لانه لم يُطق تطويله وتأمّل لوم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاذ.

كذلك أمر عمر بن الخطاب رجال السقيفة بأن يقتلوا سعد بن عبادة لانّه خالف ما اتفقوا عليه، وهكذا الامثال عديدة، فمن شاء فليحقّق فى الصحاح وكتب السيرة.

ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من قال لاخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»(۲) .

وإليك مثالاً آخر:

«عن جابر (رضى الله عنه) قال: غزونا مع النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتّى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعّاب فكسع أنصاريّاً فغضب الانصارى غضباً شديداً حتّى تداعوا، وقال الانصارى: ياللانصار، وقال المهاجرىّ: يا للمهاجرين، فخرج النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)فقال: ما بال دعوى أهل الجاهليّة، ثم قال: ماشأنهم؟ فأُخبر بكسعة المهاجرىّ الانصارى، قال فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): دعوها فإنّها خبيثة.

وقال عبد الله بن أُبى بن سلول: قد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة

---

۱) سنن ابن ماجه ۱: ۳۱۵، باب من أمّ قوماً فليُخفّف.

۲) موطّأ الامام مالك: ۶۵۲، حديث رقم ۱۸۴۴.

--- ... الصفحة ۶۱ ... --

ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ، فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبدالله، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يتحدّث الناس أنّه كان يقتل أصحابه»(۱) .

فهاهم المهاجرون والانصار يختلفون ويكادون يتقاتلون، حتّى وصل الامر أن يستغلّ هذه الفرصة رأس المنافقين فيقول ما قال.

ولنتصور مدى تألّم قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يرى أصحابه يرفعون شعارات قبليّة، أليست هذه إذاية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

ثم تأمّل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه»، فنفهم منه أنّ المنافقين بعكس ما يقول علماء أهل السنّة كانوا داخلين فى دائرة الصحابة وما كان أكثرهم حتّى أن الله تعالى أنزل سورة كاملة باسمهم(۲) وقال تعالى فيهم فى سورة التوبة: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ...)(۳) فمن هم يا تُرى أولئك المنافقون الذين لا يعلمهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! سنعرفهم يوم القيامة إن شاء الله تعالى.

كذلك تسابّ خالد بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۲۲۳، وكذلك فى مسند أحمد ۳: ۳۳۸.

۲) هى سورة المنافقون.

۳) سورة التوبة: ۱۰۱.

--- ... الصفحة ۶۲ ... --

وأفحش خالد بن الوليد لعمّار بن ياسر(۱) وما أدراك ما عمّار الطيب بن الطيب(۲) كما وصفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

۱) مسند أحمد ۴: ۸۹.

۲) سنن ابن ماجه ۱: ۵۲، فضائل عمّار.

--- ... الصفحة ۶۳ ... --

--- ... الصفحة ۶۴ ... --

## ما لاقاه الصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

۱ ـ عمّار بن ياسر:

عمّار بن ياسر أبو اليقظان وهو صحابى جليل وقد استشهد أبواه ياسر وسميّة ـ أوّل شهيدة فى الاسلام ـ بعد أن عُذِّبا وعمّار عذاباً شديداً من مشركى قريش.

وعمّار هو الذى نزل فيه قوله تعالى: (إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ)(۱) بعدما نال من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر آلهة المشركين على رواية لشدة ما ناله من العذاب، وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «عمّار تقتله الفئة الباغية»(۲) وفعلاً استشهد عمّار يوم حرب صفّين بين على بن أبى طالب (عليه السلام)ورئيس الفرقة الباغية معاوية بن هند.

وقبل أن يقتل «الصحابى» معاوية عمّاراً كما قتل غيره،تعرّض عمّار

---

۱) سورة النحل: ۱۰۶.

۲) صحيح البخارى ۴: ۲۵.

هذا مع أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أبغض عمّارا أبغضه الله». أنظر مسند أحمد ۴: ۸۹، فما بالك إذن بمن قتله واجترأ عليه ؟

--- ... الصفحة ۶۵ ... ---

للضرب والشتم من عثمان ووزيره مروان بن الحكم، وإليك القصة كما أوردها ابن قتيبة فى كتابه (الامامة والسياسة):

«... ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب فى يد عثمان، وكان ممّن حضر الكتاب عمّار بن ياسر والمقداد بن الاسود، وكانوا عشرة، فلمّا خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب فى يد عمار جعلوا يتسللون عن عمّار حتّى بقى وحده، فمضى حتّى جاء دار عثمان، فاستأذن عليه، فأذن له فى يوم شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بنى أُميّة، فدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال نعم، قال: ومن كان معك؟ قال كان معى نفر تفرّقوا فَرقاً منك، قال: من هم؟ قال: لا أُخبرك بهم، قال: فلم اجترأت علىّ من بينهم؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين إنّ هذا العبد الاسود (يعنى عمار) قد جَرّأ عليك الناس، وإنّك إن قتلته نكّلت به من وراءه، قال عثمان: اضربوه، فضربوه وضربه عثمان معهم حتّى فتقوا بطنه، فغشى عليه، فجرّوه حتّى طرحوه على باب الدار، فأمرت به أُم سلمة زوج النبى عليه الصلاة والسلام فأدخل منزلها...»(۱) .

أبو ذرّ الغفارى:

هو جندب بن جنادة من قبيلة غفار، وكان رابع من أسلم أو خامسهم بعد خديجة وعلىّ وزيد بن حارثة، وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أظلّت

---

۱) الامامة والساسية۱: ۵۰ ـ ۵۱.

--- ... الصفحة ۶۶ ... ---

الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر»(۱) .

وأبو ذرّ هذا نفاه عثمان بن عفّان إلى الشام، لكن معاوية خاف منه ومن صرامته فى الحق فأرسل لعثمان كتاباً قال له فيه: انقذنى من أبى ذرّ، فأرجعه عثمان وشتمه ونفاه إلى صحراء الربذة حتّى مات هناك، فصدق فيه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «تمشى وحدك وتموت وحدك وتُبعث وحدك»(۲) .

بل إنّ هذا الصحابى الجليل القدر لم يجد حين حضرته الوفاة كفناً يُكفّنُ فيه، فى حين كان مروان بن الحكم وغيره من بنى أُميّة المجرمين يتنعّمون ويبذّرون مال الله على شهواتهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

سهل بن سعد الساعدى:

صحابى من الصحابة، وقد قال ابن الاثير فى ترجمته «... وعاش وطال عمره، حتّى أدرك الحجّاج بن يوسف وامتُحن معه، أرسل الحجّاج سنة أربع وسبعين إلى سهل بن سعد (رضى الله عنه) وقال له: ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟! قال: قد فعلته. قال: كذبت، ثم أمر به فَخُتم فى عُنُقه، وخَتم أيضاً فى عنق أنس بن مالك (رضى الله عنه)، حتّى ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان فيه، وختم فى يد جابر بن عبدالله، يريد (أى الحجّاج) إذلالهم بذلك، وأن يجتنبهم

---

۱) طبقات ابن سعد ج۴، ترجمة أبى ذر الغفارى.

۲) الحديث عن عبدالله بن مسعود وقد قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابى ذرّ فى غزوة تبوك، الطبقات الكبرى لابن سعد ۴: ۱۷۳.

--- ... الصفحة ۶۷ ... --

الناس ولا يسمعوا منهم»(۱) .

وكما ترى فإنّ الحجّاج ومن قبله معاويـة ويزيد لم يدعوا حرمة للصـحابة بل ختموا على رقابهم وأيديهم كالاغنام، وقد ختم يزيد على رقـاب أهل المدينـة بعـد أن غزاها وكان فيها من الصـحابة والتابعين الكثير وشـرط عليهم أن يختم عليهم وأن يشـهدوا على أنهم عبيد ليزيد.

ولاحظ حقـد الحجّاج على من لم ينصـر عثمان، فما بالك بمن حارب عثمان ودعى لقتله، وقـد فعل هـذا كثير من الصـحابة كعائشـة وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وغيرهم كثير، وبهذا تعرف لماذا صارت لعثمان فضائل كثيرة مزعومة ومثالب وشـتائم لمن عارضه أو قتله أو رضى بذلك، فافهم!!

نكتفى بهـذا القدر، ولو أردنا التوسع فيما لقيه الصـحابة بعد رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)من التنكيل والتبعيد والقتل والسـب والشتم لاحتاج كلّ ذلك إلى كتاب على أقل تقدير، ثم يقال بعد هذا إنّ سبّ الصحابى كفر وزندقة؟!

---

۱) أُسد الغابة ۲: ۴۷۲، ترجمة سهل بن سعد الساعدى.

--- ... الصفحة ۶۸ ... --

## رأى التابعين فى الصحابة

فى الواقع إنّ البـاحث الفطن يكتشف أن مسألـة عدالـة الصـحابة أجمعين أو فقـل: إنّ لُغز عدالـة الصـحابة جميعـاً هى مسألـة محبوكة وموضوعـة لكى تقف حجر عثرة أمام الوصول إلى الحقيقـة، ولا يوجـد أدنى شكّ فى أنّها خطـة أُمويّة أسّسـها معاوية بن أبى سـفيان حتّى لا يفتضـح هو وأمثاله من أرثّاء وأخسّاء الصـحابة وحتّى لا تصل الأُمـة بعـد ذلك إلى فهم القرآن الكريم وآياته ـ والتى تتضـمّن طعناً بكثير من الصـحابة كما أشرنا ـ وبالتالى عدم فهم السنّة الشريفة، وبعبارة أُخرى فقل: أراد معاوية الذى أسلم يوم فتح مكة ثم صار فيما بعد أميراً للمؤمنين، أراد أن لا يسـتغرب أحد من الأُمة هذه القفزة النوعيّة ولا تُثار الشكوك حولها، وبعبارة أدقّ قام معاوية بعمليّة خلط الاوراق حتّى لا يميّز المسلم يمينه من يساره ولا ناقته من جمله.

وبعد هذا الاستعراض القصير جدّاً لما شجر بين الصحابة من السب والتنابز، نأتى إلى طبقة التابعين لنرى رأى بعضهم فى الصحابة.

لو كان كلّ الصحابة عدولاً كما يقال، فما كان هذا الامر ليخفى على أحد مشاهير وأعلام التابعين، وهو الحسن البصرى الفقيه البصرى المعروف والذى أبدى رأيه فى معاوية ـ الصحابى ـ صراحة حيث يقول:

«أربع خصال كُنّ فى معاوية ولو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت

--- ... الصفحة ۶۹ ... --

موبقة:

?انتزاؤه على هذه الأُمة بالسفهاء حتّى أبتزّوها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.

?استخلافه ابنه ـ يقصد يزيد الشر ـ بعده سكّيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب الطنابير.

?ادعاؤه زيادًا وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الولد للفراش وللعاهر الحجر.

?قتله حجر وأصحابه ـ يقصد حجر بن عدى الصحابى الجليل ـ ويل له من حجر وأصحابه ويل له من حجر وأصحابه»(۱) .

فهـذا التابعى يشـنّع على معاويـة ـ الصـحابى ـ أمورا منها أنه انتزى على حكم المسـلمين بالقوّة والباطل رغم وجود بقيـة باقيـة من خيار الصـحابة، ولم يكتف معاوية بهذا بل جعل أناساً مجرمين ولاة على الامارات الاسلامية كتوليته زياد بن أبيه (الذى جعله أخاً له) وتولية

بسر بن أرطأة السفاح وكتولية المغيرة بن شعبة والضحاك بن قيس الفهرى على الكوفة وغيرهم.

كذلك يشنّع الحسن البصرى على معاوية توليتهُ يزيداً ابنه خليفة ـ ملكاً على الاصح ـ على المسلمين مع ما اشتهر عنه من فسق وفجُور، حتّى قال فيه الحسين بن على (عليه السلام) قولته الشهيرة عندما رفض مبايعة يزيد: «وعلى

---

۱) تاريخ الطبرى ۵: ۲۷۹.

--- ... الصفحة ۷۰ ... --

الاسلام السلام إذ بُليت الاُمة براع مثل يزيد».

ولا ينسى الحسن البصرى حادثة قتل معاوية لحجر بن عدى الصحابى الجليل الذى دفنه حيّاً فى مرج عذراء قرب دمشق مع ثلّة من أصحابه. وَسجِلّ معاوية ملىء بالاغتيالات والتصفيات التى طالت حتّى كبار الصحابة فضلاً عن غيرهم. فقد سمّ الامام الحسن بن على (عليه السلام) ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيّد شباب أهل الجنة، وقتل محمد بن أبى بكر وعمّار بن ياسر الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية»، وعلى هذا يكون معاوية رئيس الفرقة الباغية، ثمّ يأتى من يقول بعد ذلك إنّ جميع الصحابة ـ بمن فيهم معاوية ـ عدول، ثقات، مغفور لهم، مشهود لهم بالجنة وأنّ منهم من اجتهد فأصاب ومنهم من اجتهد فأخطأ كمعاوية ولهذا فله أجر واحد فقط؟!

اللّهم احفظ لنا عقولنا فإنّك ما كرّمت بنى آدم على الدواب إلاّ بها.

--- ... الصفحة ۷۱ ... --

--- ... الصفحة ۷۲ ... --

## صحابة تحت المجهر

ولكى يتبيّن الصّبح لذى عينين، لنضع بعض الصحابة الذين كان لهم أعمق الاثر فى أن يوجد لدينا اليوم إسلام ذو شكل عجيب وغريب لا يمتّ إلى إسلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأىّ صلة اللّهم إلاّ الاشتراك اللّفظى، تحت المجهر.

۱ ـ أبو هريرة الدوسى:

أبو هريرة، وما أدراك ما أبو هريرة، راوية الاسلام الاعظم.

واختُلف فى اسم أبى هريرة اختلافاً شديداً، لكن طغى عليه هذا الاسم.

وقد أسلم هذا الرجل فى السنة السابعة للهجرة بعد غزوة خيبر، يعنى أنه لم يصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ مقدار ثلاث سنوات أو أقلّ، لكن العجيب أنه أكثر الصحابة رواية، حيث بلغ مجموع أحاديثه (۵۳۷۴) حديثاً، علماً أنّ مجموع ما رواه الخلفاء الاربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (عليه السلام) هو (۱۴۲۱) حديثاً، وكما يقول السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى فإنّ نسبة حديث هؤلاء الذين طالت صحبتهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حديث أبى هريرة هو أقل

--- ... الصفحة ۷۳ ... --

من ۲۷ فى المائة(۱) .

وليت الامر وقف عند هذا الحدّ، بل إنّ أبا هريرة يقول: «حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعاءين فأمّا أحدهما فبثثته، وأمّا الاخر فلو بثثته قُطع هذا البلعوم»(۲) .

وقد استنكر كثير من الصحابة على هذا الرجل كثرة حديثه، ومنهم عمر بن الخطاب، وحتّى قال فيه على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنّ أكذب الاحياء على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابو هريرة الدوسى»(۳) .

وحتّى تتيقّن بنفسك أيها القارئ الكريم أنّ أبا هريرة كان مخرّفا ولم يكن محدّثاً فتعال معى لنضع جزءاً يسيراً جدّاً جدّاً من أحاديثه وانظر مخالفتها للعقل أولاً وللقرآن والسنّة ثانيًا حتّى تعلم أنّ حديث أبى هريرة ليس إلّا زخرف من الكلام ولا يمكن أن يكون كلام شخص عاقل فضلاً عن نبىّ،

---

۱) كتاب أبو هريرة للعلّامة شرف الدين الموسوى العاملى: ۴۵.

هذا وقد أعتبر ابن حزم أن مجموع ما رواه الخلفاء الاربعة هو (۱۳۶۱) حديثاً فى كتابه «أسماء الصحابة الرواة، وعلى كلٍّ الفارق شاسع بين ما روَوْه جميعاً وبين ما رواه أبو هريرة.

۲) صحيح البخارى باب حفظ العلم ۱: ۲۴.

۳) كتاب أبوهريرة للعلّامة شرف الدين الموسوى العاملى: ۱۸۶، وأيضاً كتاب أبو هريرة شيخ المضيرة لمحمود أبو رية المصرى: ۱۱۹.



وإليك هذا البعض اليسير:

?عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اختتن إبراهيم (عليه السلام) وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم»(۱) .

ربمّا لا يدرى أبو هريرة أنّ الانبياء هم أكمل خلق الله تعالى، فلا حاجة أن يختتنوا بل يولدون مختونين مقطوعى السرّة، كما كان شأن نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثمّ لماذا يبقى إبراهيم غير مختون إلى هذا العمر المتأخّر؟!

?عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «بينما أيوب يغتسل عُرياناً خرَّ عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثى فى ثوبه، فنادى رَبُّهُ: يا أيوّب ألم أكن أغنيتك عمّا ترى؟ قال: بلى يا ربّ ولكن لا غنى لى عن بركتك»(۲) .

تعليق: إنّ هذا الحديث متهاو من عدة وجوه:

أوّلاً: إذا كان أيوب (عليه السلام) يغتسل عرياناً فكيف كان يضع الجراد الذهبى فى ثوبه؟!

ثانياً: لماذا يعاتب الله أيوّب على أخذ هذا الجراد، أليس هو الذى أنزله عليه؟! أم كان الامر اختباراً لايوّب؟! وإذا كان اختباراً فكيف يكون أيوّب

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۷۰، ومسند أحمد ۲: ۳۲۲.

۲) صحيح البخارى ۴: ۱۸۴، وكذلك فى المستدرك للحاكم المجلّد ۲: ۵۸۲.



حريصاً لهذه الدرجة على جمع الذهب؟!

إنّ أيوّب مدحه الله تعالى وجعله أُسوة فى الصبر، وكذلك باقى الانبياء ليس همّهم جمع الذهب والفضّة، وماذا يعنى لهم الذهب والفضّة وكل كنوز الدنيا أمام طاعة الله ورضاه؟! نعم إذا كان أبو هريرة يقيس نبى الله أيوّب بنفسه فحينئذ لا نستغرب منه هذا التصرف.

?ويمضى أبو هريرة فى تطاوله على رُسل الله وأنبياءه فيقول: «قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟! قال: أتقاهم، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فيوسف نبىّ الله ابن نبىّ الله ابن نبى الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألون خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا»(۱) .

تعليق: ما بال القوم لا يكتفون، بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)«أتقاهم؟!» أليس الله تعالى يقول: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم) ؟! ثم

ما معنى كرامة يوسف على الناس جميعاً حتّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهل الكرامة بالنسب فقط وإذا كان كذلك فإخوة يوسف هم كذلك أبناء وأحفاد أنبياء.

?عن أبى هريرة قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «قرصتْ نملة نبيّاً من الانبياء، فأمر بقرية النمل فأُحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقتَ أُمّة من الأُمم تسبّح»(۲) .

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۷۰.

۲) صحيح البخارى ۴: ۷۵.

--- ... الصفحة ۷۶ ... ---

تعليق: ليس هذا الذى يحكى عنه أبو هريرة بنبىّ، بل إنسان مجنون أو رجل بعقل طفل مشاغب، وهل يعمل هذا الفعل عاقل؟! نعم ربمّا قرصت نملة باليمن رِجل أبى هريرة الحافية فأحرق قرية النمل ثم نسب الحديث إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

?عن أبى هريرة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليردّه ما استطاع، فإنّ أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان»(۱) .

تعليق: ما أكثر ضحك الشيطان إذاً !!

?عن أبى هريرة قال: قال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم): كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب(۲) .

تعليق: لم يبيّن لنا أبو هريرة لماذا أخطأ الشيطان عيسى بن مريم؟! وما أدراه فلعلّ كثيرون أفلتوا من طعنة الشيطان؟! وعلى هذا الحديث يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ممّن طعن الشيطان فى جنبيه، نعم هذا ما أراد أن يقوله بنو أُميّة حقداً على الرسول والرسالة، لكن عن طريق بوقهم الكبير أبى هريرة خليل الرسول؟!

?عن أبى هريرة: «أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۵۲.

۲) صحيح البخارى ۴: ۱۵۱.

--- ... الصفحة ۷۷ ... ---

الله من فضله فإنّها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوّذوا بالله من الشيطان فإنّه رأى شيطاناً»(۱) .

تعليق: الكلام موجّه إلى أهل الحديث: ما أكثر تعوّذكم فى اليوم والّليلة، اعملوا بهذا الحديث إذاً فإن راويه ثقة، أو بيعوا أحمرتكم حتّى تخلصوا من هذه الورطة، لكن ربمّا يكون ركوبكم للسيارة بدعة! فاختاروا ما شئتم.

?عن أبى هريرة «أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإنّ فى إحدى جناحيه داء والأُخرى شفاء»(۲) .

تعليق: لم يذكر لنا أبو هريرة أى نوع من الذباب يقصد، هل الذباب الازرق أم الذبابة اللّولبيّة أم ذبابة الـ«تسى تسى»؟!

?عن أبى هريرة: «عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصنى، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا ربّ إنّك وعدتنى أن لا تخزينى يوم يبعثون، فأىّ خزى أخزى من أبى الابعد، فيقول الله تعالى: إنّى حرّمت الجنة على الكافرين، ثم يقال له: يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۵۵، ومسند أحمد ۲: ۳۲۱.

۲) صحيح البخارى ۴: ۱۵۸، وكذلك فى مسند أحمد ۲: ۲۴۶.

--- ... الصفحة ۷۸ ... ---

فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقى فى النار»(۱) .

تعليق: ما بال إبراهيم خليل الله ينخدع بقول أبيه أنه لا يعصيه يومذاك؟! ألم يقل الله تعالى فى قصته مع أبيه (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)(۲) .

وما بال إبراهيم يرى حكم الله العادل خزياً؟! وما باله يدافع عن الكافرين والمشركين وهو رافع لواء التوحيد؟! وهذه إساءة أُخرى من أبى هريرة للانبياء.

?عن أبى هريرة «عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب»(۳) .

تعليق: إذن وعلى هذا الحديث يصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقل رتبة من الانبياء أُولى العزم، ويصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متناقضاً فى كلامه حيث ورد فى الاحاديث أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) سيّد ولد آدم ولا فخر، وكذلك يصبح قول الله تعالى: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض)(۴) لغواً.

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۶۹.

۲) سورة التوبة: ۱۱۴.

۳) صحيح البخارى ۶: ۶۳.

۴) سورة البقرة: ۲۵۳.

--- ... الصفحة ۷۹ ... ---

وقصد معاوية وبنى أُميّة من هكذا أحاديث واضح، فإنّ غايتهم هى استنقاص رسول الله الذى لم يقدروا على هزيمته وإماتة دعوته، فعمدوا بداع الحقد الذى لهم عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى وضع هكذا حديث(۱) لكن الله بالمرصاد (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالاخِرَةِ)(۲) .

?عن أبى هريرة: «عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنّ موسى كان رجلاً حيّياً ستيراً، لا يرى من جلده شىء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بنى إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاّ من عيب بجلده، إمّا برص وإمّا أدرة وإمّا آفة، وإنّ الله أراد أن يبرّئه ممّا قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلمّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإنّ الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبى حجر ثوبى حجر، حتّى انتهى إلى ملاـ من بنى إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه ممّا يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً

---

۱) من ذلك هذا الحديث: «اللّهمّ إنّما أنا بشر فلا تعاقبنى بشتم رجل من المسلمين» مسند أحمد ۶: ۱۶۰.

فهل كان الرسول يشتم بدون وعى ؟!

۲) سورة الاحزاب: ۵۷.

--- ... الصفحة ۸۰ ... ---

بعصاه، فوالله إنّ بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذين آمنوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً) »(۱) .

تعليق: إنّ الانسان والله يخاف أن ينزل عليه حجر من السماء لفظاعة هذا الافك، ولا أدرى هل أراد الله أن يبرّأ موسى أم أراد أن يفضحه.

وما معنى أن يعدو الحجر ويهرب؟! وما بال موسى يسرع وراءه كالمجنون غير آبه بأحد ولا ملتفت لحاله؟! وما باله يضرب الحجر حتّى جعل فيه أثراً؟! إنّ هذا الفعل لا يفعله مجنون قبيلة دوس التى ينتمى إليها أبو هريرة فما بالك بكليم الله ونجيّه وأحد الانبياء أُولى العزم؟! هل يجرأ أبو هريرة الذى كان ينام فى مسجد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان من أصحاب الصفة بل من أشهرهم والذى كان يُغمى عليه من الجوع والذى كان يرافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لشبع بطنه، هل يجرأ أن يفعل هذا الفعل وهو هو من الحقارة والذلّة وخفاء الاسم بين جميع الصحابة؟! ولا ندرى لماذا هذا الحقد من أبى هريرة على أنبياء الله؟! لكن إذا عُرف السبب بطل العجب، فإنّ بنى أُميّة بدءاً بمعاوية وغيره أمروه فقال، وهل يستطيع ردّ قولهم وأمرهم وهم الذين جعلوه أميراً على المدينة المنوّرة وبنوا له فيها قصراً وكان يأكل مع معاوية ألذّ ألوان الطعام بعد أن كان مجهولاً طول عمره فى اليمن يخدم الاشراف بشبع بطنه وبعد إسلامه

---

۱) صحيح البخارى ۴: ۱۹۰.

والاية فى سورة الاحزاب: ۶۹.

--- ... الصفحة ۸۱ ... ---

كان ينام فى المسجد ولا يجد أحداً يطعمه إلّا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض صحابته الكرماء؟! ألم يعزله عمر بن الخطاب عن البحرين بعد أن لعبت أصابعه فى مال الله حتّى علاه عمر وأنهكه ضرباً بالدرة.

وليس الغريب أن يصدر هذا من أبى هريرة، لكن الغريب ممّن يأخذ منه ويتبع قوله كالبخارى ومسلم وغيرهما وبقية المسلمين!!

أيها المسلمون الحذر الحذر عمّن تأخذون منه دينكم، فليس كل من هبّ ودبّ بمأمون على الدين، ولعن الله زمناً صار فيه معاوية عدوّ الله ورسوله وابن عدوّ الله ورسوله وابن عدوّة الله ورسوله ملكاً أو خليفة على المسلمين، فصبّ أحقاده كلّها على الرسول والرسل والصالحين ثأراً لدم أخيه وخاله وجدّه يوم قتلوا ببدر ولعن الله زماناً صار فيه أبو هريرة الدوسى راوية الاسلام الاوّل يقول فيُسمع منه، وعلى بن أبى طالب وغيره من أجلّاء الصحابة مغلوبون على أمرهم.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)(۱) .

۲ ـ خالد بن الوليد:

بعد أبى هريرة نتناول واحداً من كبار الصحابة، وهو خالد بن الوليد بن المغيرة، لنرى ما فعله خالد وهل كان فعله مطابقاً للقرآن والسنّة أم...؟!

---

۱) سورة البقرة الاية: ۷۹.

--- ... الصفحة ۸۲ ... ---

يقول ابن الاثير فى كتابه أُسد الغابة فى تمييز الصحابة فى ترجمة مالك بن نويرة المقتول المزنيّ بزوجته فى نفس اللّيلة مايلى: «... إلّا أنّه لم تظهر عليه ردة (يقصد مالك بن نويرة الصحابى الجليل) وأقام بالبطاح، فلمّا فرغ خالد من بنى أسد وغطفان سار إلى مالك وقدم البطاح، فلم يجد به أحداً، كان مالك قد فرّقهم ونهاهم عن الاجتماع (لو كان مالك مرتداً فعلاً لاعدّ العدّة لقتال خالد) فلمّا قدم خالد البطاح بثّ سراياه، فأُتى بمالك بن نويرة ونفر من قومه. فاختلفت السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة، وكان فيمن شهد أنهم أذّنوا وأقاموا وصلّوا، فحبسهم فى ليلة باردة وأمر خالد فنادى: أدفئوا أسراكم ـ وهى فى لغة كنانة القتل ـ فقتلوهم (انظر إلى دهاء خالد

ومكره) فسمع خالد الواعية فخرج وقد قُتلوا، فتزوّج خالد امرأته، فقال عمر لابى بكر: سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه، فقال أبوبكر: تأوّل فأخطأ ولا أشيم سيفاً سلّه الله على المشركين، وودّى مالكاً، وقَدِم خالد على أبى بكر فقال له عمر: يا عدوّ الله قتلت امرأً مسلماً ثم نزوت على امرأته، لارجمنّك...».

إلى أن يقول: «فهذا جميعه ذكره الطبرى وغيره من الائمة ويدلّ على أنّه لم يرتد، وقد ذكروا فى الصحابة أبعد من هذا، فتركهم هذا عجب، وقد اختلف فى ردّته، وعمر يقول لخالد: قتلت امرأً مسلماً، وأبو قتادة يشهد أنهم أذنوا وصلّوا، وأبو بكر يردّ السبى ويعطى دية مالك من بيت المال، فهذا جميعه

--- ... الصفحة ۸۳ ... ---

يدلّ على أنّه (مالك) مسلم»(۱) انتهى كلام ابن الاثير.

إنّ لنا أن نحلّل هذه الحادثة بكلّ موضوعية وبعيداً عن أى تحيّز فنقول:

أولاً: إنّ مالك بن نويرة رجل مسلم بشهادة عمر وأبو قتادة ولم يرتدّ.

ثانياً: إنّ خالد بن الوليد أراد قتله لكى يظفر بزوجته وكانت من أجمل نساء العرب، ولهذا قال مالك قبل قتله هذه التى قتلتنى ولهذا استعمل خالد كلمة ادفئوا أسراكم وكان يقصد قتلهم بالتأكيد وليس ادفاءهم من البرد.

ثالثاً: وهذا أعجب لماذا لم يُقم أبو بكر الحدّ على خالد لقتل مسلم وللزنى بزوجته لانّه تزوّجها بدون عدّة بل فى نفس تلك الليلة.

رابعاً: كان عمر غاضباً جدّاً من خالد وقال له ما قد مرّ، ومن هنا نفهم لماذا عزل عمر خالداً عندما صار خليفة وعيّن مكانه أبا عبيدة على جيوش المسلمين، ثم ما معنى قول أبى بكر: تأوّل خالد فأخطأ؟! وهل فى حدود الله مزاح وخطأ وصواب؟!

وليت الامر وقف بخالد عند هذا الحدّ، لكنّه كما كان سيفاً مسلولاً ـ بالباطل ـ على المسلمين فى أُحد وغيرها، فإنّه أوغل فى دماء المسلمين بعد

---

۱) أسد الغابة ۵: ۵۲ ـ ۵۳ فى ترجمة مالك بن نويرة.

--- ... الصفحة ۸۴ ... ---

إسلامه، فهو فعلاً سيف، لكنّه سيف مسلّط على المسلمين والمؤمنين، ولتزداد يقيناً أنّ السياسة هى التى أسمت خالداً هذا بسيف الله المسلول، تعال إلى هذه الحادثة:

«لمّا فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكّة بعثه إلى بنى جذيمة من بنى عامر بن لؤى فقتل منهم من لم يجز له قتله فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): اللّهم إنّى أبرأ إليك ممّا صنع خالد فأرسل مالاً ـ مع على بن أبى طالب (رضى الله عنه) فودّى القتلى وأعطاهم ثمن ما أخذ منهم، حتّى ثمن ميلغة الكلب...»(۱) .

انظر إلى خالد بن الوليد يبعثه الرسول بكلّ سلم وسلام فيقتل من شاء ويدع من شاء، انظر إلى دعاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يبرأ من فعل خالد بن الوليد.

ثم يأتى من يقول إنّ خالداً سيف الله المسلول، نعم هو سيف مسلول، لكن ليس من أسياف الله تعالى.

ولو شئنا التفصيل فى فعل خالد وفعاله فى الاسلام لما صدّق الانسان ما يرى من هول وعظم ما أتاه خالد، لكن للاختصار نكتفى بهذا المقدار.

۳ ـ المغيرة بن شعبة:

هو صحابى، وهو أحد النُزّاق الفسّاق الذين فتقوا فى الاسلام فتقاً لايجبر

---

۱) أسد الغابة ترجمة خالد بن الوليد، وكذلك أنظر الحديث فی مسند أحمد ۲: ۱۵۱.

--- ... الصفحة ۸۵ ... ---

إلی يوم القيامة.

ورد فی ترجمته فی كتاب أسد الغابة ما يلی: «دهاة العرب أربعة: معاوية ابن أبی سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد...».

«... وولاّه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها، حتّی شُهد عليه بالزنا، فعزله، ثم ولاّه الكوفة، فلم يزل عليها حتّی قُتل عمر، فأقرّه عثمان عليها...».

«... وهو أوّل من وضع ديوان البصرة وأوّل من رشی (أعطی رشوة) فی الاسلام أعطی «يرفأ» حاجب عمر شيئاً حتّی أدخله إلی دار عمر...»(۱) .

إنّ السكوت عن التعليق هنا أبلغ من التعليق، لكن نقول: العجب من عمر إذ بعد أن عزله عن البصرة بسبب زناه يعيده والياً علی الكوفة وخيار الصحابة أحياء يرزقون كعلی بن أبی طالب الذی كان جليس بيته وكأبی ذرّ والمقداد وخزيمة وغيرهم...؟!

۴ ـ ثعلبة بن حاطب:

وهو أحد الصحابة من الانصار، وقد ورد فی ترجمته فی كتاب أسد الغابة ما يلی:

«جاء ثعلبة بن حاطب الانصاری إلی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول

---

۱) أسد الغابة ۵: ۲۴۸ ترجمة المغيرة بن شعبة.

--- ... الصفحة ۸۶ ... ---

الله أدع الله أن يرزقنی مالاً فقال: ويحك يا ثعلبة قليل تؤدّی شكره خير من كثير لا تطيقه، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله أدع الله أن يرزقنی مالاً، قال: أما لك فِیَّ أُسوة حسنة؟! والذی نفسی بيده لو أردتُ أن تسير الجبال معی ذهباً وفضّة لسارت، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله أدع الله أن يرزقنی مالاً والذی بعثك بالحق لئن رزقنی الله مالاً لاعطينّ كلّ ذی حق حقه، فقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) اللّهم ارزق ثعلبة مالاً... وحين أنزل الله آية الزكاة أرسل إليه الرسول رجلين لجمع الحقوق فلم يُعط ثعلبة شيئاً...».

إلی أن يقول ابن الاثير... «فأقبلا، فلمّا رآهما رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) قبل أن يكلّماه قال: يا ويح ثعلبة، ثم دعا للسلمی بخير، وأخبراه بالذی صنع ثعلبة، فأنزل الله عزّوجلّ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّه لَئِنْ ءاتانا مِنْ فَضْلِهِ...)(۱)

وعند رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) رجل من أقارب ثعلبة سمع ذلك، فخرج حتّی أتاه فقال: ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله عزّوجلّ فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتّی أتی النبیّ (صلی الله عليه وآله وسلم) فسأله أن يقبل صدقته، فقال: إنّ الله تبارك وتعالی منعنی أن أقبل منك صدقتك، فجعل يحثی التراب علی رأسه، فقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): هذا عملك، وقد أمرتك فلم تطعنی، فلمّا أبی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) أن يقبض

---

۱) سورة التوبة: ۷۵ ـ ۷۸.

--- ... الصفحة ۸۷ ... ---

صدقته رجع إلی منزله وقُبض رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) ولم يقبض منه شيئاً ثم أتی أبا بكر (رضی الله عنه) حين استُخلف، فقال: قد علمت منزلتی من رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم)وموضعی من الانصار فاقبل صدقتی، فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول

الله منك، أنا أقبلها؟ فقبض أبوبكر (رضى الله عنه) ولم يقبلها»(۱) .

وتوفى ثعلبة فى خلافة عثمان، ولم تقبل منه الحقوق أبداً.

وعندنا تعليق لا بدّ منه هنا: إذا كان منع الزكاة ردّة كما سمّى ذلك أبو بكر وقال والله لاقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فلماذا لم يقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثعلبة ولا أمر به الله؟!

نعم قد يقال: إنّ مانعى الزكاة على عهد أبى بكر كفروا بإنكارهم ضرورة من ضروريّات الدين، وثعلبة فعل ذلك بل سمّى الزكاة الجزية أو أخت الجزية كما قال، والواقع أنّ مانعى الزكاة على عهد أبى بكر لم ينكروا أنّها من الدين وكانوا يصلّون كما رأيت فى قصة مالك بن نويرة، فليلاحظ ذلك.

---

۱) أسد الغابة ۱: ۲۸۴، ترجمة ثعلبة بن حاطب.



## صحابيّات تحت المجهر

۱ ـ حفصة بنت عمر بن الخطّاب:

زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن هذه المكانة التى تتمنّاها كلّ أنثى لم تمنع حفصة من ارتكاب الاهوال ومخالفة الله تعالى ورسوله، ولا عجب فحفصة أنزل الله فيها وفى عائشة سورة كاملة ـ وهى سورة التحريم ـ فيها من التهديد والوعيد من الله بالطلاق والابدال بزوجات خير منهما وبعذاب النار ما لا يخفى على أىّ شخص يفهم لغة العرب، وقد تقدّمت فى باب «الصحابة فى القرآن» هذه السورة.

وقد ورد فى ترجمة حفصة من كتاب أسد الغابة ما يلى:

«... وتزوّجها بعد عائشة، وطلّقها تطليقة واحدة ثمّ ارتجعها، أمره جبريل بذلك وقال: إنّها صوّامة قوّامة، وإنّها زوجتك فى الجنّة...»(۱) .

وأورد كذلك: «طلّق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حفصة تطليقة، فبلغ ذلك عمر، فحثا التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها، فنزل جبريل(عليه السلام)وقال: إنّ الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر، رحمة

---

۱) أسد الغابة ۷:۶۶ ترجمة حفصة بنت عمر.



لعمر»(۱) .

وكما ترى فالحديثان مُختلفان، ولذلك لا يعتدّ بهما، لكن نقول: لو كانت حفصة صوّامة قوّامة فلماذا طلّقها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! هل كان رسول الله يريد من النساء أكثر من ذلك وهو الذى يوصينا بذات الدين ؟! ثمّ أليس الطلاق أبغض الحلال عند الله تعالى ؟! فما بال الرسول يطلق دونما سبب ؟! وإذا كان هناك سبب فلماذا لا يذكره لنا أصحاب السير والتواريخ ؟!

أمّا كون حفصة زوجة الرسول فى الجنّة فهو أعجب من الاوّل، فمع وجود سورة التحريم الّتى تُتلى إلى يوم القيامة فإنّا نشكّ فى ذلك.

وعلى الحديث الثانى فيكون سبب إرجاع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لحفصة ليس منزلتها عند الرسول، بل لمنزلة عمر كما يزعم الراوى.

وحفصة هذه ممّن آذت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذبت عليه فى قصّة المغافير (الثوم) المشهورة والتى يرويها الصّحاح، كما آذت وحسدت زوجات رسول الله الاخر كصفيّة بنت حى اليهودى التى تزوّجها الرسول بعد خيبر بعد أن أعتقها من الاسر، وفى ترجمة هذه المرأة الصالحة من كتاب أسد الغابة تقرأ على لسانها: «... دخل علىَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بلغنى عن حفصة وعائشة كلام، فذكرتُ ذلك لرسول الله (رحمهما الله) فقال: ألا قلتِ: وكيف تكونان خيرا

---

۱) المصدر السابق.



منّى وزوجى محمّد وأبى هارون وعمّى موسى ؟!...»(۱) .

وبهذا الكلام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على لسان صفيّة تعلم كذب الحديث المروىّ فى الصحاح والمسانيد حول فضل عائشة حيث فيه: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على باقى الطّعام ؟!»(۲) .

وحسبنا قول الله فى سورة التحريم حيث هدّد عائشة وحفصة بالطلاق وبأن يبدلهنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بزوجات أفضل منهنّ فى صفات عديدة ذكرتها السورة، فلو كانت عائشة أفضل نساء العالمين فضلاً عن زوجات الرسول فكيف يهدّدها الله تعالى بنساء أفضل منها فى كلّ شىء ؟!

ولكى تتيقّن أنّ حفصة وعائشة هما المقصودتان من تهديد الله تعالى فى سورة التحريم اقرأ هذا الخبر:

«عن ابن عبّاس قال: أردت أن أسأل عمر فما رأيتُ موضعاً، فمكثت سنتين، فلمّا كنّا بمر الظهران وذهب ليقضى حاجته فجاء وقد قضى حاجته فذهبتُ أصبّ عليه من الماء، قلت: يا أميرالمؤمنين مَن المرأتان اللّتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! قال: عائشة وحفصة»(۳) .

۲ ـ فاطمة بنت عتبة:

---

۱) أسد الغابة ۷: ۱۷۰ ترجمة صفية بنت حى بن أخطب.

۲) مسند أحمد ۳: ۲۶۴ و۶: ۱۵۹.

۳) مسند أحمد بن حنبل ۱: ۴۸.



هى أخت هند بنت عتبة، وفى رواية هى التى قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّه ما كان على ظهر الارض...» الحديث.

وقد أسلمت أسوة بذلك البيت الخبيث الذى أسلم بأفواهه ولم يسلم حقيقة يوم فتح مكّة، فهى من جملة الطلقاء الذين لا فضل لهم ولا فضيلة، تزوّجها فى خبر عقيل بن أبى طالب فماذا كانت قصّته معها ؟! تقرأ فى كتاب الاصابة ما يأتى:

«عن ابن أبى مليكة قال: تزوّج عقيل بن أبى طالب فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، فكانت تقول له إذا دخل: أين عتبة بن ربيعة (والدها وأحد رؤوس الكفر وقد هلك يوم بدر غير مأسوف عليه) ؟ فقال لها يوماً وقد أضجرته: عن يسارك إذا دخلتِ النار، فقالت: لا يجمع رأسى ورأسك بيت، وأتت عثمان...»(۱) .

ولا ندرى ماذا تريد هذه الصحابيّة بقولها هذا الملىء بالاسف على أبيها المشرك؟! ولماذا تخاطب عقيلاً زوجها بذلك وقد أجمع المسلمون أنّه كان فى صفوف المشركين يوم بدر ولم يقتل أباها عتبة ولا أخاها الوليد، لكن هى الرواسب الجاهليّة والاحقاد البدريّة والتى صبّها بالفعل بنو أميّة فيما بعد على رسول الله من خلال حربهم لعلىّ بن أبى طالب أخو رسول الله وصنوه، ومن خلال سمّ معاوية للامام الحسن ريحانة رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة ومن خلال قتل يزيد للامام الحسين بن على وسبى بنات الرسالة بنات فاطمة

۱) الاصابة ۸: ۶۸ ترجمة فاطمة بنت عتبة.

--- ... الصفحة ۹۲ ... --

الزهراء.

وكيف لا ترى بعد ذلك وصول أحاديث تتّهم الرسول بكثرة الجماع، وباستماع الغناء، وبأنّه يسبّ ويشتم بل ويضرب من لا يستحق، وبأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر آلهة قريش (حديث الغرانيق)، وأنّه يخطأ ويصيب، وأنّه بشّر أصحابه كلّهم بمن فيهم معاوية بالجنّة...؟!

وكيف لا يكون جميع من حارب الامام عليّا بدءًا بمعاوية وعائشة ومروراً بطلحة والزبير وغيرهم أصحاب فضائل ومناقب ؟! إنّ معاوية لم يغتصب الخلافة لذاتها فقط بل ليحرّف ويبدّل ويغيّر كما يحلو له ومن يعارض فالويل له أو الدّراهم.

إنّ فاطمة بنت عتبة تعلم أنّ عقيلاً من بنى هاشم قبيلة رسول الله وعلى وحمزة وهم الذين ضربوا بسيوفهم ـ فى حين فرّ الاخرون ـ حتّى قالت هند ومُعاوية وغيرهم من العرب لا إله إلاّ الله، فحقد فاطمة بنت عتبة على بنى هاشم واضح من كلامها.

۳ ـ هند بنت عتبة:

هى زوجة حربة الكفر ورئيس الاحزاب أبى سفيان، وكانت قد استسلمت لجيش رسول الله كما فعل بقية الطلقاء، وهى التى لاكت كبد حمزة سيّدالشهداء يوم أُحد بعد أن أمرت وحشيّا بأن يطعنه من الخلف، وإذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك ـ بعد الفتح ـ كلّما رأى وحشيّاً يقول له: «غيّب وجهك عنّى» فكيف به (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما كان يرى من لاكت كبد عمّه ومثّلت بجسده ؟!

--- ... الصفحة ۹۳ ... --

لكن القوم جعلوها مؤمنة مسلمة، بل حسن إسلامها، بل لها فضائل ومناقب يُصرف عليها الحِبر والكتابة.

والكيّس يدرك أنّ ما ورد فيها وفى زوجها أبى سفيان وفى معاوية ابنهما من الفضائل لا تعدو أن تكون زخرفاً من القول وكذباً، وذلك أنّ معاوية ابنهما لمّا ملك رقاب المسلمين طمس تلك المثالب وأظهر لهم مناقب لم يقلها الرسول ولم يسمع بها الصحابة.

وهل تريدون من معاوية (أميرالمؤمنين) أن يترك أهله ونفسه للفضيحة ؟! وهل تريدون منه وهو يصعد منبر رسول الله أن ينبزه الصحابة ومن يأتى من بعدهم ؟! هيهات.

واقرأ معى هذه المنقبة المزعومة:

«لمّا كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول الله وهو بالابطح فبايعنه، فتكلّمت هند فقالت: يا رسول الله الحمد لله الذى أظهر الدين الذى اختاره لنفسه لتنفعنى رَحِمُك، يا محمّد (لم يتعوّد لسانها على مخاطبته بالرسول) إنّى امرأة مؤمنة بالله مصدّقة برسوله، ثم كشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال رسول الله: مرحبا بك، فقالت: والله ما كان على الارض أهل خباء أحبّ إلىّ من أن يذلّوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على ظهر الارض أهل خباء أحبّ إلىّ من أن يعزّوا من خبائك...»(۱) .

۱) طبقات ابن سعد ۸: ۲۳۶ ترجمة هند بنت عتبة.

--- ... الصفحة ۹۴ ... --

سبحان مغيّر الاحوال، ولكن لتتيقّن من كذب هذه الفضيلة الواهية اقرأ الصفحة التالية من نفس هذا الكتاب (طبقات ابن سعد) لترى كيف أنّ هذه المرأة التى صار رسول الله أحبّ الناس إليها وأعزّهم لديها تسىء الادب معه:

«عن الشعبى يذكر: أنّ النساء جئن يبايعن فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند: إنّا

لقائلوها (تقصد كلمة الشهادة)، قال: فلا تسرقن، فقالت هند: كنت أصيب من مال أبى سفيان قال أبو سفيان: فما أصبت من مالى فهو حلال لك، قال: ولا تزنين، فقالت هند: وهل تزنى الحرّة ؟ قال: ولا تقتلن أولادكنّ، قالت هند: أنتَ قتلتَهم»(۱) .

تقصد هند بقولها: أنتَ قتلتهم، هلاك ابنها فيمن هلك يوم بدر كأبيها وعمّها وأخيها.

نعم هذه حقيقة هند، خسّة ونذالة وأحقاد جاهلية رغم عفو وسماحة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معهم يوم الفتح، ولو كان مكانه (صلى الله عليه وآله وسلم)أىّ قائد دنيوى آخر لذبح رؤوس رجالهم وبقر بطون أطفالهم ولسبى نساءهم جواريا، فهم الطلقاء لا فضل لهم ولا فضيلة ولا هجرة ولا منقبة ولا غزوة ولا... بل ولا كلمة طيّبة. وسيفضحهم الله يوم القيامة بما كان يكذبون فى إسلامهم، وهم أبطنوا الكفر.

---

۱) طبقات ابن سعد ۸: ۲۳۷.



هذه هى هند وأمثال هند، هذه التى يصبح ابنها معاوية الافعى خليفة للمسلمين (وكفى بها مصيبة) بلا سابقة ولا جهاد، وهى جدّة يزيد الخمور الذى ارتضع من أسلافه الحقد على الرسول فقتل ذرّية رسول الله فى كربلاء وهجم على مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)(۱) لانّها موطىء الانصار الذين ساعدوا رسول الله بأموالهم وأسيافهم، فكانوا بنظر يزيد شركاء للنبى فى قتل أجداده ببدر.

وإنّى أقولها صريحة: إنّ من يقرأ تاريخ هؤلاء الخبثاء ويطّلع على فعالهم قبل إسلامهم وبعد استسلامهم ثمّ يعتقد لهم بفضيلة بل ويعتقد بأنّهم أسلموا، اقول: هكذا شخص بليد الذهن عديم الفطنة.

---

۱) مع أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فى حديث له: «من أبغض الانصار أبغضه الله» مسند أحمد ۲: ۵۰۱ ـ ۵۲۷.

ويقول: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» مسند أحمد ۴: ۵۵.



## والخلاصة

هكذا ترى أنّ الشيعة لا يسبّون الصحابة كما قال أعداؤهم، لكن الشيعة أخذت طريقاً وسطاً وعقلانيّاً ينطبق مع الكتاب والسنّة، فلم يقولوا بعصمتهم جميعاً كأهل السنّة، وكيف يقولون ذلك وفى الصحابة من زنى ومن شرب الخمر ومن قتل النفس ومن حارب سنّة الرسول ومن أشعل الفتن؟!

ثم إنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه كان يقيم الحدود كحدّ السرقة والزنا وشرب الخمر، فعلى من كان يقيم تلك الحدود؟! أليس على أصحابه المسلمين، وإلّا فالكافر بعيد عن المجتمع المدنى بطبيعة الحال.

ولو نظرت إلى كتب الشيعة لرأيتها مليئة بمدح الصحابة الذين لم يغيّروا ولم يتغيروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتجد هذا كذلك فى دعاء أئمة أهل البيت كالصحيفة السجادية للامام على بن الحسين (عليهما السلام).

فهذه الضوضاء التى يُثيرها بعض الغوغاء على الشيعة ليست بأكثر من زوبعة فى فنجان، وهكذا كلّ عقائد الشيعة فى الواقع كلّها متطابقة مع العقل والنقل، لكن الاعراب أبوا إلّا التهريج وجعلوا أصابعهم فى آذانهم.

وكما عرفت فإنّه تسقط بعد هذا عدّة أحاديث مكذوبة، كحديث «أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» فالصحابة اختلفوا وتنازعوا



وأفتى بعضهم بخلاف الاخر، فبأىّ واحد أم بأى فريق نقتدى؟!

نعم لقد أوصانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى لا ينطق عن الهوى بأن نتبع أهل بيته (عليهم السلام)فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما، لن تضلّوا بعدى أبدا كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ولن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»(۱) ، وهكذا حدّد لنا لمن نرجع بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان ليخفى عليه ما سيقع فى أُمته من الفتن خاصة ما سيحدث بين أصحابه، ولهذا كان من غير المعقول أن يوصى رسول الله والله من وراءه بجميع الصحابة، فهذا بمثابة اجتماع النقيضين كما يقال.

وارجع إلى كتاب الله لترى قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...)(۲) .

أو قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ

---

۱) مسند أحمد ۳: ۱۷، مستدرك الحاكم ۳: ۱۴۸ وورد فى مسلم بألفاظ أخرى، أنظر مسلم، كتاب الفضائل: فضائل على بن أبى طالب.

۲) سورة المائدة: ۵۵.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام): «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۱۱۸ ـ ۱۱۹.



وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)(۱) .

وارجع إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها»(۲) ، أو قوله: «يا على لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»(۳) وغيرها كثير كثير.

وهذه الخاتمة لا تسع لئن نستعرض كلّ ما جاء فى القرآن والسنّة والسيرة من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وهم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على والحسن والحسين وأبناء الحسين من الائمة إلى الامام الثانى عشر الامام المهدى الغائب (عليهم السلام).

كذلك هذا بحث آخر فمن شاء فليتوسّع فى هذه المسائل، لكن وصيّتى لكلّ قارئ حرّ عنده عقل يُميّز به الحق من الباطل أن يقرأ عن الشيعة والتشيّع من كتب أهل الشيعة أنفسهم لا من كتب المستشرقين والنواصب، حتّى لا ينطبق علينا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قوماً بِجَهَالَةٍ)(۴) .

والسلام على عباد الله الصّالحين

---

۱) سورة الاحزاب: ۳۳.

۲) المستدرك للحاكم ۳: ۱۲۶ كتاب معرفة الصحابة.

۳) أنظر الحديث فى سنن ابن ماجة ۱: ۴۲ فضائل على.

۴) سورة الحجرات: ۶.



## المصادر

ـ القرآن الكريم.

ـ أبو هريرة:

شرف الدين العاملى، طبعة مؤسسة أنصاريان، قم، إيران.

ـ أسد الغابة:

ابن الاثير، (ت ۶۳۰ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت.

ـ الاصابة فى تمييز الصحابة:

ابن حجر العسقلانى، (ت ۸۵۲ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ الامامة والسياسة:

ابن قتيبة الدينورى، طبعة منشورات الشريف الرضى، قم.

ـ تاريخ الامم والملوك:

الطبرى، (ت ۳۱۰ هـ)، طبعة دار سويدان، بيروت، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم.

ـ تفسير روح المعانى:

الالوسى، (ت ۱۲۷۰ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، ۱۹۹۶، بيروت.

ـ تفسير الطبرى:

طبعة دار المعرفة، بيروت، ۱۴۰۰ هـ

ـ تفسير الدر المنثور:

السيوطى، طبعة دار الفكر، بيروت.

ـ التفسير الكبير:

الفخر الرازى، (ت ۶۰۶ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربى، ۱۹۹۵، بيروت.

ـ سنن ابن ماجة:

طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

ـ شيخ المضيرة أبو هريرة الدوسى:

محمود أبوريّة، طبعة منشورات الشريف الرضى، ۱۴۱۴ هـ قم.

ـ صحيح البخارى:

طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت.

ـ صحيح الترمذى:

الترمذى، (ت ۲۹۷ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.

ـ صحيح مسلم:

مسلم النيسابورى، (ت ۲۶۱ هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى.

ـ الطبقات الكبرى:

ابن سعد، طبعة دار بيروت للطباعة والنشر، ۱۹۸۵ م، وطبعة مؤسسة النصر، طهران.

ـ العين:

الخليل بن أحمد الفراهيدى، (ت ۱۷۵ هـ)، طبعة دار أسوة، ۱۴۱۴ هـ قم.

ـ المستدرك:

الحاكم النيشابورى، طبعة دار الفكر، ۱۹۷۸ م، بيروت.

ـ مسند أحمد بن حنبل:

(ت ۲۴۱ هـ)، طبعة إحياء التراث العربى، بيروت، ۱۹۹۳ م، وطبعة دار الفكر، بيروت.

ـ الموطّأ:

الامام مالك، (ت ۱۷۹ هـ)، طبعة دار الفكر، ۱۹۸۹ م، بيروت، بتعليق سعيد اللّحام.

ـ نهج البلاغة:

اميرالمؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، طبعة دار أسوة، ۱۴۱۵، قم.

--- ... الصفحة ۱۰۰ ... --

## المؤلف فى سطور

الهاشمى بن على رمضان

ولد فى مدينة قابس بتونس عام ۱۹۶۸ م فى أسرة تعتنق المذهب المالكى.

حصل على شهادة الليسانس فى اللغة الانجليزية والإيطالية سنة ۱۹۹۴ م من جامعة تونس. يجيد اللغة الفرنسية.

اعتنق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) سنة ۱۹۸۹ م.

له كتاب:

«حوار مع صديقى الشيعى»:سيصدر قريباً انشا الله عن مركز الأبحاث العقائدية.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم

الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹